سلسلة
آفاق
عالمية



ملك الغرفة المظلمة

(مسرحية)

تأليف :رابندرانات طاغور

ترجمة: عبدالغني داود
أحمد عبدالفتاح



الهيئة العامة لقصور الثقافة

ملك الغرفة المظلمة

(مسرحية)

تأليف

رابندرانات طاغور

ترجمة

عبد الغني داود

أحمد عبد الفتاح

لوجو

الهيئة للربيع

سلسلة
آفاق عالمية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

أمين عام النشر
سعد عبد الرحمن

الإشراف العام
جمال العسكري

الإشراف الفني
د. خالد سرور

• [illegible]
[illegible]
ترجمة: عبد الغني داود
أحمد عبد الفتاح
• الطبعة الأولى
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة ٢٠٠٩ م
[illegible]
تصميم الغلاف: أحمد [illegible]
• المراجعة اللغوية: سوزان عبد العال
رقم الإيداع [illegible] ٢٠٠٩
• الترقيم الدولي: [illegible]
• المراسلات:
باسم مدير التحرير
على العنوان التالي: ١٦ أ شارع أمين
سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدي ١١٥٦١
ت: [illegible] داخلي: [illegible]

• الطباعة والتنفيذ:
[illegible]
[illegible]

(٨١)

سلسلة شهرية تعنى بنشر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية في الأدب والنقد والفكر من مختلف اللغات

ملك الغرفة المظلمة

تقديــم

ولد «رابندرانات طاغور» بكلكتا في ٦ مايو عام ١٨٦١، وتوفي في السابع من أغسطس عام ١٩٤١- عن ثمانين عاماً.. حيث تزوج عام ١٨٨٤ لكنه فقد بعد ذلك زوجته وابنته الكبرى وابنه الأصغر. وألف ستين كتاباً- كتب أغلبها بالبنغالية، وترجم- بنفسه- الكثير إلى الانجليزية.. والتي كان من بينها مسرحية «ملك الغرفة المظلمة» -١٩١٠- وهو شاعر وفيلسوف، وروائي، وكاتب مسرح.. وموسيقي.. وضع ألحاناً لأكثر من ثلاثة آلاف أغنية.. ولحن نشيد الهند القومي، رغم أنه لم يمر بنظام التدريب الموسيقي المحكم. وعنى في أخريات حياته بالتصوير، وعرضت صوره الزيتية في كثير من عواصم العالم. والتي يقول عنها [إن صوري هي تعبير لمشعر في خطوط].

ويقول عنها أيضاً [تقبت في كهف الإنسان الكامن في عقلي، وم

بحتويه من رسوم الحيوان المحفورة).

وقد حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩١٣ فاستخدم قيمتها - وكانت وقتئذ ثمانية آلاف جنيه- في توسيع مدرسته (مدرسة سانتينيكتان santiniketan) أي (منزل السلام) التي أسسها عام ١٩٠٦ في ضيعته التي تبعد عن كلكتا بمئة وخمسين كيلومترا. وجاء وحي إنشائها من المثل الأعلى لمدارس (تابفانا) ومعناها. تأملات في الغابة وهي مدارس الهند القديمة ومن روح جورو ديفا guru deva - التي تحررت من كل عقال، ونموذجها المجسم مدرسة فسراباراتي وشعارها- هنا يلتقي العالم.

ويربط طاغور في مسرحياته العديدة، بتمكن كبير ما بين عناصر الدراما الغربية التي استوعبها وتبصر في معرفتها وما بين الدراما السنسكريتية sanskrit التي كانت تقدم في القرون الميلادية الأولى بالقصور.. حيث كان يسبق تقديمها تلاوة الصلوات في مكان طوله مائة قدم وعرضه خمسين قدما- ما بين أربعة أعمدة - ترمز إلى الطبقات الأربع (وهم البراهمة أي الطبقة العليا، والملوك والمحاربون، والفلاحون، والخدم). نصبت في كل ركن، وعليها يعقد البناء. ويعتدد بوضع الأساس، وقبل بدء الطقوس الدينية، يقوم المؤلف بأداء التمثيل وقد تم قيامه بالتقدم. ويسود هذا المسرح شعور بالرهبة والمهابة. ويواجه هذا المسرح جمهور النظارة، وفي كل

جانب من جانبيه جزء قائم بذاته، وفي الخلف ستارة يمكن إزاحتها إذا دعت الضرورة تحجب وراءها جزءا آخر من المسرح ينتهي بحائط من المناظر الخلفية ذات الزخارف الفضة.

ويحافظ هذا المسرح على التقاليد التي تراعى في كل ما يتصل بالتمثيل. فالملابس والمكياج وحركات الممثلين تجرى كلها في نظام معلوم.. كذلك تؤدى الرقصات الموسيقية دورا هاما في هذه المسرحيات لذا فلابد من التنسيق بينها وبين سائر العناصر المسرحية ليكون النظام واحد في الكل وتجرى حركات الرأس والعيون والأطراف والأصابع كلها في نطاق مرسوم. ومسرحيات السنسكريتي ذات اتجاه عاطفي أشبه بمسرحيات (شكسبير) في مراحله الأخيرة مثل مسرحيات سمبلين، وقصة شتاء، والعاصفة.. فهذا المسرح لم يعرف ما يسمي بالمأساة (التراجيديا) في المسرح الغربي.. لكنه أقرب إلى الملهاة الرومانسية التراجيدية ذات اللغة الشاعرية بل والغنائية.. ففيها المناظر الجدية التي تبعث على الحزن، وفيها إلى جانب ذلك المناظر الكوميدية التي تتوازى الواقعية فيها وراء ستار رقيق. أما البناء المسرحي ورسم الشخصيات فكانا يخضعان للعرف الذي كانت تخضع له حركات الممثل.. بالإضافة إلى إتقان خلق الجو النفسي- أو ما يطلقون عليه (الراسا) وهي إما أن تكون مسرحية حب أو مسرحية عجائب أو

مسرحية بطولات وقد مزج (طاغور) أغلب أعماله المسرحية بالدراما لفولكلورية البنغالية الشعبية أيضا.. حيث كتب أغلب أعماله بالبنغالية- لغته الأم- وغالبا ما كان يترجم مسرحياته إلى الانجليزية- كما سبق أن قلنا. وكانت هذه المسرحيات تقدم أولا.. أما في كلكتا أو في مدرسته (سنتنيكينا) أي (منزل السلام) بضيعته البعيدة عن كلكتا بمائة وخمسين كيلومترا، وكان (طاغور)- غالبا- ما يظهر في تلك المسرحيات أو يقوم بإخراجها وقد كتب ما بين أعوام ١٩٠٣- ١٩١٦ سلسلة من المسرحيات تعرف باسم (مجموعة سنتنيكتان) في (سارادا وتسدب. وأشالا يانان. و فالجون).. وهي مسرحيات تخلو من الشخصيات النسائية ويقدمها تلاميذه في الهواء الطلق. أما مسرحياته المبكرة فكتبها شعرا أو نثرا شعريا تتخللها أجزاء مكتوبة باللغة العامية، وتعد مسرحيته الأولى «عبقرية فالميكي» التي قدمت في كلكتا عام ١٨٨١- حيث لم يكن قد بلغ العشرين من عمره- أقرب إلى الأوبرا منها إلى المسرحية التقليدية.. تلاها الناسك أو عبث الطبيعة ١٨٨٣ عبث الأوهام ١٨٨٨، الملك والملكة ١٨٨٩، والضحية ١٨٩٠، مسكة أوراق اللعب. ومن بين أعماله التي نالت شهرة عريضة مسرحيت شيترا ١٩١٢. ومكتب البريد ١٩١٤، والدفلى الأحمر ١٩٢٤ والدفلى هو نبتة سامة عطرة الزهر. وفي سنواته الأخيرة تحول طاغور إلى الدراما الراقصة

المأخوذة من التقاليد الهندية، وهي تقاليد متأصلة في المسرح الهندي تظهر في كلمة ناتيا بمعنى مسرحية والمشتقة من كلمة (نريتيا) ومعناها الرقص. ومن بين هذه المسرحيات شيترانجادا ١٩٣٦ المأخوذة عن مسرحيته الأولى شيترا وشايما ١٩٣٩- والمأخوذة عن أسطورة بوذية رومانسية.. ويبلغ عدد مسرحياته أكثر من ست وثلاثين مسرحية..

صممت جميع مسرحيات طاغور لتقدم فوق مسرح عار مع قليل جدا من الإكسسوار، أو مجرد قطع بسيطة موغلة في رمزيتها. ولم تكن المسرحيات التي يكتبها تنتظر المخرجين والمسارح التي تسعى وراء الكسب كما يحدث في العالم ولكن كان يقوم بتمثيلها أفراد أسرته وتلامذته، وكان يقوم بنفسه بالأدوار الهامة.. بل بدورين في المسرحية الواحدة.. كما حدث حينما مثلت مسرحية مكتب البريد عام ١٩١٧ في كلكتا حيث قام بدور (جعفر الحارس) و(الفقير).

وطاغور المسرحي متعدد الجوانب في أساليبه المسرحية. فهو تارة في الصميم من تقاليد المسرح الهندي، وهو تارة ثانية متأثرا بالمسرح الشكسبيري كما سبق أن أشرنا.. ثم هو غير هذا وذاك في كثير من الأحايين. لكنها جميعا تنتظمها وحدة من حيث تصور طاغور للفكرة الدينية والقيم الأخلاقية.

وقد كتب طاغور مسرحية ملك الغرفة المظلمة أو: (ر جا.. Raja

عام ١٩١٠ وهي من الأعمال التي يمكن أن يطلق عليها (مسرحية رمزية) أو هي في الحقيقة مسرحية صوفية.. فالملك غير المنظور في هذا النص إشارة إلي الهندوسية البرهمي أو الثالوث براهما وفشنو، شيفا وحين يجيء (النفس) مرموزا إليها بالملكة (سودار شانا) ومن ثمة تكون الغرفة المظلمة هي الوعي الباطن كما يقول الأستاذ (عبد الرحمن صدقي) في كتابه طاغور والمسرح الهندي ١٩٦١– ولقد ضلت الملكة في بادئ التجربة للحظة حين وقعت عيناها على الجمال الحسي العاطل من المعاني الروحية ممثلا في شخص الملك الزائف (سوفارنا) swarna علي حين أرهبتها الملحمة التي تراءت لها من الذات العليا لأنها علي غير صورة البشر.. فهي لم تكن قد تهيأت لمثل هذه الرؤى، أما ختام المسرحية بصدور الأمر العلي بخروج النفس الإنسانية في شخص الملكة إلي العالم الخارجي، فإنه يذكرك بالفكرة التي لا ينى يكررها طاغور وهي أن خلاص النفس لا يكون بلوغه بالتأمل في الخلوة فحسب بل لا يتم خلاص النفس إلا بالعمل الصالح والجهاد في الدنيا الواسعة فقد كان طاغور كما يقول عنه الشاعر البولندي (جوزيف جنكوسكي)– واحدا من القلة القليلة التي وهبت أعمق الصلات بالله وبالحق وبالحقيقة المطلقة.. إنه يمضي في الطريق إلي الله، وإنه لأقرب الناس إلي حقيقته سبحانه | فقد قنع طاغور بالكشف عن الروح، وسلم نفسه ليسير في تلقائيتها) كم

يقول عنه أيضاً الشاعر الأيرلندي (و.ب.ييتس): ولم يكن طاغور محباً للطبيعة والحياة وحدهما فحسب، بل كان يحس بالألفة مع كل مظاهر الحياة والعيش في العالم كله، فحفنة من أوراق الشجر إن تناثرت عرضاً من فوق أغصان نبات ما على جانب الطريق تثير في قلبه الشجن كما يثيره منظر كلب يقرع بالعصا في عرض الطريق.. فقد عشق البراءة والبساطة.. اللتين وصفهما ييتس لنبه بأنهما (اللتان تجعلان الطيور وأوراق الشجر تبدوان قريبتين من قلبه قربهما من قلوب الأطفال) فقد كان طاغور في بعض الأحيان والنقاش محتدم يعتزل الحديث فجأة ويبدو كأنه شطح بروحه سعياً وراء التماس شيء لا علاقة له البتة بكل ما حوله. إنه انتقال مفاجئ على حد تعبير طاغور نفسه، ينتقل به نفسه من غمرة الأحداث لفجة الصاخبة ليتجه بروحه من وكره تكلم اللحظات وينسها، ويستجيب تماماً لدوافع علوية. وتشير هذه المسرحية إلى أن المستشرف الأعلى قد تجلى في الإنسان.. ومن ثم فقد أصبح الفرد له قدسيته ويبرز في هذا النص الجانب الصوفي في الهندوسية بنزوعها إلى الزهد، فالحياة الدنيا إن هي إلا عذاب وشر وعقاب المسيء أن يعود إليها مرة بعد مرة حتى يصير من المحسنين، وجزاء المحسن أن يخرج إلى غير عودة إليها.. ويبقى في عليين. وسبيل الخلاص عند البراهمة اجتيازهم مرحلة التعلم، ومرحلة التجربة الدنيوية بين الأهل والولد،

إلى مرحلة التوحد في الغابة.. يلازمها.. فيكون راهب الغابة. فلا يلزم أرض معمورة ولا قرية مفلوحة مزروعة ويعيش عيشة التقشف والخشونة يتخذ كساءه من اللحاء والجلود، ويقتات مما يقع له من الثمار أو جذور النبات، عاكفا على التفكير فيما تلقنه من المعرفة وماتمرس به من التجربة وأخيرا مرحلة التنسك sannyasa – غير بعيد عن الناس.. لكنه يكف عن السعي وينقطع عن الطلب، ويصبح لا يعنيه العالم الخارجي أو يأبه لما يصيبه من خير أو شر، وقد عدمت في نفسه كل رغبة، فهو غير راغب في الحياة وكذلك غير راغب في الموت، وإنما هو انحس مستغرق الذهن في المطلق؛ وهذه غاية المطاف للبلوغ إلى الخلاص. ويرى طاغور أن ما جل وكبر قد يوجد فيما قل وصغر، وأن اللانهائي غير المحدود قد يوجد في نطاق الصورة المحدودة وأن حرية الروح الأزلية قد توجد في أحضان الحب وضمته الضيقة لشريرة الأسر، وأن جمال الطبيعة ليس سرابا من صنع الوهم، ولكنه فيض حقيقي من النعيم اللانهائي يدعونا إلى الانغماس والغوص فيه.. وأن الكبير مطلوب وجوده في الصغير، واللانهائي في نطاق الصورة المتميزة، وحرية الروح الأبدي في الحب البشري، فالطبيعة تعمل بإلهامك إلى حضرة اللانهائي لتربع على عرش النهائي.. سالكة طريق القلب.. حتى يصل إلى تلك الفرحة التي يجدها الإنسان في بلوغ اللانهائي على النهائي.

فهو يقول ليس الخلاص عندي في رفض الحياة، فإني لأحس ضمة الحرية. في عشرات المئات من قيود الملذات . كلا.. لن أغلق حواسي. إن مباهج النظر. والسمع واللمس ستحمل دائما طابع النعيم الأكبر. أجل إن كل أوهامي ستتقد لتكون أنوارا في مهرجان الأفراح وستنضج كل أشواقي لتكون ثمارا في ربيع الحب وهو موقف إيجابي من الحياة والطبيعة.

وعموما- فطاغور- يتخذ المسرح معرضا للخواطر والأفكار، ولكن هذا ليس بمانع أن تتمثل الدراما في مسرحه، في القلوب والعقول من شخصياته كلها أو على الأقل جلها.

إلا أنها جميعا جديرة بالعطف والإشفاق في صميمها بما أضفاه عليها الشاعر الذي خلقها من صميم نفسه. وهو في هذا النص أقرب إلى الشكل الرمزي.. لكنها رمزية تختلف اختلافا كبيرا عن روائع المسرح الرمزي في الغرب في أعمال موريس مترلنك، وبول كلوديل وإن كان هناك تشابه في الجو بين مسرحية طاغور مكتب البريد ١٩١٢ ومسرح مترلنك ولو من طرف بعيد.

the king of the dark chamber

ملك الغرفة المظلمة

الشخصيات

جاناردان **janardan**

كوندليا **kaundilya**

بهافاداتا **bhavadatta**

الجد **grandfather**

فيروباكشا **virupaksha**

فيشنو **vishnu**

كومبها **kumbha**

مدهاف **madhav**

فيجا داتا **vijayadatta**

(الملك الزيف) سوفارنا **suvarna (king)**

سوداراشانا **sudarshana**

سورانجاما **surangama**

الملك **the king**

افانتي avanti

كانشي kanchi

كرشالا koshala

روهيني rohini

ملك كانيا king of kanya kobja

الوزير minister

باتشال panchal

فيداربها vidarbha

المشهد الأول

(شارع .. بعض العابرين وحارس من حراس المدينة)

رجـــــل ١ : من فضلك يا سيدى ..

حارس المدينة : ماذا تريد ؟

رجـــــل ٢ : إلى أين يجب أن نذهب .. نحن غرباء هنا .. من فضلك قل لنا أى شارع يجب أن نسلك ..

حارس المدينة : إلى أين تريدون الذهاب ؟

رجـــــل ٢ : إلى حيث تلك المهرجانات الكبيرة التى ستقام بعد قليل كما تعلم . فأى طريق نذهب فيه ؟

(يخرجون)

رجـــــل ١ : استمعوا إلى ما يقوله ذلك الغبى ، فهو لا يدرى أن

أى شارع سوف يؤدى بعد إلى هناك.. فما معنى أن يكون أمامك عدة طرق وشوارع بعد ذلك؟

رجـــــــل١ لا داعي للقلق والانزعاج لذلك. فالدولة حرة في أن تنظم أمورها بطريقتها الخاصة.. أما بالنسبة للطرق في بلادنا.. فالطرق الجيدة تبدو وكأنها غير موجودة، وهي طرق ضيقة وحواري ملتوية، مثل قصر التيه المظلم بالحفر والدروب. مليكنا لا يؤمن بالشوارع المفتوحة، وهو يرى أن الشوارع من الكثرة بحيث تصير مقدمات لرعاياه ليسيحوا فيها بعيدا عن مملكته، وفي هذا البلد، وهنا بالضبط لا أحد يقف في طريقك ولا أحد يعترض على ذهابك إلى أى مكان آخر إذ أردت ذلك، لذا تجد الناس أبعد من أن يهجروا هذه المملكة، ومع مثل تلك الشوارع ستخلو بلدنا من السكان في وقت قصير..

رجـــــــل١ ياعزيزى.. جابارجان، ذلك هو الخطأ الكبير في شخصيتك..

جــــابارجان وما هو ذلك الخطأ؟

رجـــــــل١ إنك تسخر دائما من بلدك، كيف يمكنك أن تتصور أن الطرق العامة المفتوحة يمكن أن تكون شيئا طيبا

لبلد ما؟

انظر هنا يا كونديليا، هنا رجل يعتقد حقيقة أن الطرق المفتوحة هي الخلاص لأي بلد.

كونديليا: لا داعي يا «باسفادانا» أن أشير من جديد إلى أن جانارودان قد أنعم الله عليه بذكاء منحرف على نحو ما، والذي سيورثه حتما مورد الهلاك والمخاطر يوما ما. وإذا سمع الملك كلام صديقنا المبجل: فإنه سوف ينزل به عقابا مرهقا شديدا، لدرجة أنه لن يجد من يجهز له طقوس جنازته عندما يموت.

باسفادانا: إن الإنسان لا يملك إلا أن يشعر بأن الحياة أصبحت عبئا ثقيلا في هذا البلد، إذ يفتقد المرء المسرات الخاصة في تلك الشوارع وهذه الأحداث المتلاحقة من الغرباء، ليلا ونهارا، تجعل المرء يلتقي على حمام، ولا أحد يستطيع أن ينبئك بالضبط أي نوع من الناس تلقاه في هذه الطرقات العامة. إف!!

كونديليا: إنه «جانردان» الذي أغرانا بالحضور إلى هذه البلد المبهرج.. لم يكن في عائلتنا شخص آخر يشبهه.

كونديليا: كنتم تعرفون أبي، كان بالطبع رجلا عظيما تقيا أن كان في العالم رجل تقي أمضى حياته كلها داخل

دائرة مساحتها تسعة وأربعين ذراعا، مرسومة بالتزام ثابت لا يتزحزح عن وصايا الكتب والنصوص المقدسة، ولم يحدث يوما أن تخطى هذه الدائرة أبدا.. لكن صعد وفاته ظهرت مشكلة خطيرة . وهي كيف نحرق جثته في نطاق التسعة وأربعين ذراعا، وخارج البيت في نفس الوقت؟ وفي النهاية قرر الكهنة أنه مادمنا لا نستطيع أن نتجاوز الرقم الموجود في النص المقدس، فإن المخرج الوحيد من هذه المشكلة، وهو أن نقلب هذا الرقم فيصبح أربعة وتسعين ذراعا، وبهذه الطريقة فقط استطعنا أن نحرق جثته خارج المنزل دون أن ننتهك أو ندنس الكتب المقدسة، إذ كلمتي تلك التزمت تماما بالمنطق والقانون والقاعدة والعادات في بلدنا وأخي يقال ليس بلدا مفتوحا للجميع..

بالمهاتما : وبالرغم من ذلك فإن جاناردان الذي نبت في نفس التربة يتصور أنه من الحكمة أن يعلن أن الطرف المفتوح هو الأفضل بالنسبة لأي بلد..

(يدخل الجد مع فرقة من الصبية)

الوالد: أيها الأولاد.. علينا أن نتنافس اليوم مع نسيم الجنوب البري.. ولن ننهزم وسوف نغني حتى تعرف كل الشوارع بمرحنا وأغانينا..

تفتحت البوابة الجنوبية

فتعالي أيها الربيع أقبل

يا ربيع حبي

تعالي منسكبا على دقات قلبي

تعالي يا ربيعي أقبل

تعالي في الأوراق الملتمعة

في الاستسلام الصبوح للأزهار

تعالي في أغاني الفلوت

وفي التنهيدات الحزينة

للغابات

ودع ثوبك المتحرك يرفرف ويخفق برعشة في

الريح

الثملة السكرى..

تعالي يا ربيعي.. أقبل

(تدخل جماعة من المواطنين)

مواطن 1: مهما يكن الأمر، فإنه لا يسعنا إلا أن نود من صميم

قلوبنا لو أباح الملك لنفسه ألا يحتجب عن الناس في هذا اليوم على الأقل فمن المؤسف حقا أن نعيش في مملكته دون أن يحظى برؤياه مرة واحدة

مـــــواطن٣ لو أننا على الأقل نعرف حقيقة السبب في كل هذا الخفاء والغموض وإن كنت أستطيع أن أنبئك به، أن كنت سوف تحفظ السر.

مـــــواطن ١ يا زميلي العزيز كلانا يعيش في نفس الحي، من نفس المدينة.. ولكن هل حدث وعرفت عني أني فرطت في أي سر لأي إنسان؟

إلا إذا كنت تقصد - بالطبع - موضوع عثور أخيك على ثروة مخبأة بينما كان يحفر بئرا.. وأنت تعرف جيدا السبب الذي اضطرني للتصريح بهذا السر، إنك تعرف كل الحقيقة..

مـــــواطن ٢ أعرف بالطبع، ولأني أعرف.. فإني أسأل هل تستطيع أن تحتفظ بالسر إذا أخبرتك إياه؟ لأن ذلك ربما يعني الدمار لنا جميعا كما تعلم.. لو أنك بحت به..

مـــــواطن٣ أنت رجل طيب رغم كل شيء يا «فيرو» يا كلنا، فلماذا تحرص هكذا أن تصيبنا بمصيبة لم تحدث بعد

.. من سيكون مسئولا عن الاحتفاظ بسرك طوال حياته..

فيروباكشا: يرجع ذلك إلى طرح الموضوع على بساط البحث .. لا بأس إذن.. لن أقول شيئا .. فأنا لست ممن يتكلمون مجانا.. وأنتم أنفسكم قد طرحتم سؤالا من عدم إظهار الملك نفسه أبدا.. وأنا بدوري أبدي مجرد ملاحظة فقط هي أنه ليس عبثا أو من أجل لا شيء قد أغلق الملك على نفسه بعيدا عن أنظار العامة..

مسافر١: نتوسل إليك أن تخبرنا لماذا يا فيروباكشا؟؟

فيروباكشا: لا بأس أن أخبرك بالطبع فنحن جميعا أصدقاء وعلى أتم المودة والصفاء.. أليس كذلك؟ ولا ضير من ذلك.

(مصوت متهمهما) أن الملك مخيف الطلعة.. ومن أجل هذا عقد النية على ألا يظهر لرعاياه.

مسافر١: ها.. هذا هو القول.. لابد أن الأمر كما تقول. كنا دائما نتساءل لماذا؟ إن مجرد رؤية ملك في كل البلاد، يجعل روح الإنسان تهتز كأنها إحدى أوراق شجر الجوز الرجراج.. لكن لماذا يجب أن يختفي

ملكنا أمام كل إنسان! وحتى لو ظهر، وصلنا جميعا إلى مشنقة.. فيجب علينا أن نتأكد أن ملكنا ليس مريضا؛ وفي النهاية فهناك الكثير من تفسير «فيروباكشا» بدو معقولا وقابلا للتصديق.

مـــــواطن٢: لا أصدق إطلاقا.. لا أصدق أي لفظ مما يقول.

فيروباكشا: ماذا يا فيلو هل تعني بقولك هذا أني كذاب؟

تـيـهـسـي: لا أعني ذلك بالضبط.. لكنني لا أستطيع أن أوافق على نظريتك تلك.. أرجو المعذرة فأنا أبدو وقحا أو فظا إلى حد ما..

فيروباكشا: اندهاشي البسيط هو أنك لاتستطيع أن تصدق كلامي - لأنك تظن نفسك حكيما بالقدر الكافي.. حتى أنك ترفض آراء والديك ورؤسائك.. فكم من الوقت في تصورك يمكنك أن تبقى في هذا البلد.. إذا لم يقتل الملك مختفيا؛ إنك إنك لا تزيد عن أي منطق أليم

الـيـهـسـي: يا عمود الاستقامة ياعزيزي.. هل تظن أن أي ملك آخر سوف يتردد في قطع لسانك ويلقي به للكلاب؟ وهل تجرؤ أن تقول أن ملكنا مخيف ومهيب الطلعة..؟

ليوباكشا: انتبه يا فيشر.. ألا تمسك لسانك؟

فيشر: سيكون من نافل القول أن نشير إلى اللسان الذي يحتاج إلى شكيمة ولجام..

مواطن١: امسكا يا صديقي العزيزان.. إن ما يحدث بينكما يبدو مسيئا إلى حد كبير.. إن الأمر يبدو وكأنهما قد قررا أن يضماني في الخطر أنا أيضا.. وأنا لن أصبح عضوا في حزبهم..

(يخرج)

يدخل عدد من الرجال في حركة نشيطة (الجد) في حيوية صاخبة..

مواطن٢: هذا العام أتت الوفود من كل بلد ليشهدوا مهرجاننا لكن ما من وافد إلا ويتساءل: أكل شيء هنا جميل ولطيف ولكن أين مليككم؟ ونحن لا نجد جوابا فما قولك في هذه الثغرة التي يحس الجميع فراغها..

الهـــــه: ثغرة.. أتقولون ثغرة يحس كل أهل البلاد فراغها كيف.. والبلاد كلها مملوءة ومفعمة بالملك. فهل تسمي ذلك ثغرة وفراغا؟ كيف ذلك.. وهو الذي جعل كل واحد منا ملكا متوجا..

(يغنون)

في ملكوت مليكنا نحن الملون

ألم يصح ذلك .. فلكم نتوق لرؤياه

نفعل مانريد .. ولعلنا مع ذلك نرافق هواه .

فلا سوف يقيدنا بالسلطان كالعبيد

ألم يصح ذلك .. لكم نتمني رؤياه

مليكنا يرفع قدرنا .. ويعلي قدره لذاته .

فلا ضعة تسحقنا وتنفينا علي الباطل .

ألم يصح ذلك .. فكم نتمني لقياه

نشقي ونكدح للوصول

إلي غايتنا ... لنصل إلي غايته

ولايمكن أن نتوه في هاوية الليل وظلامه .

ألم يصح ذلك .. فكم نتطلع

من صميم قلوبنا للقياه .

مـــــواطن ٢ : ولكني في الحقيقة لا يمكن أن أصدق الأشياء العجيبة التي يقولها الناس عن ملكنا لأنه ببساطة لم يظهر أمام الجميع ..

مـــــواطن ١ : محض خيال .. أن أي إنسان يظهر بي أو يطعن في ، يمكن أن يعاقب بينما لا يستطيع أحد أن يخلق فم

أي وغد يحتار أن يشوه سمعة الملك أو يفترى عليه .

الجـــــــد: لايمكن أن يصيب الملك افتراء أو تشويه فإنه بنفخة واحدة من أنفاسه يطفئ شعلة المصباح الموروثة من الشمس.. لكن لو نفخ العالم كله في الشمس.. فلن يتأثر سطوعها وتألقها، وسيظل نورها كما هو..

فيـــشـــر: (يدخل الشفالرو «فيروباكشا»)..

حل هنا أيها الجد.. أنظر هنا إلى هذا الرجل الذي يرغب أن يقول لكل إنسان أن ملكنا لا يخرج إلى الناس لأنه قبيح الوجه

الجـــــــد: لكن لماذا يجعلك ذلك غاضبا يا فيشر؟ لابد إذ ملكه هو القبيح.. إذ ما هي الأشياء الأخرى التي يملكها فيروبكشا من مثل تلك الملامح في مملكته! فهو يرى ملكه على نفس صورته التي يراها في المرآة.

فيروبكشا: أيها الجد.. لن أذكر أية أسماء.. لكن لا أحد سوف يصدق في كفران ذلك الشخص الذي جاءني بالأخبار.

الإلـــــه: وهل هناك سلطة أعلى من نفسك .. ؟

فيروبكثا: لكي أستطيع أن أقدم لك البراهين ..

مـواطن١: إن وقاحة هذا المواطن لا حدود لها .. فهو لا يستنكف أن يشهر نلك الإشاعة الفاضحة بل استعد لترتيب أكاذيبه في غطرسة وعجرفة

مـواطن٢: ولماذا لا نحمله بقبس طوله على الأرض ؟

الإلـــــه: لماذا كل هذا الانفعال الكثير يا أصدقائي ؟ إن رفيقنا المسكين سوف يقضي يوم مهرجانه في الفناء لتمامة مليكه .. اذهب مجيدا أيها الأخ فيروبكثا .. فستجد كثيرا من الناس على استعداد لتصديق ماتقول .. فعلك تجد السعادة في صحبتهم

(يخرج مسرعا)

(تعود جماعة من الأحباب إلى الدخول)

بهاساوانا: إن ما يسخرني يا كورنديليا أن هؤلاء الناس لم يكن لهم ملك على الإخلاق فرتبوا الأمر على نحو ما نطل هذه الإشاعة طافية على وجه الماء .

كورنديليا: أنت على حق كما أرى .. فكلنا يعرف أن أرفع الأمور شأنا، تلك التي تستخبر عن المرء في أي بلد .. هو الملك الذي لا يضيع أية فرصة في إظهار

نفسه أمام الناس بالطبع..

جناردان: لكن أنظر إلى النظام الدقيق والانضباط المنتشر في كل مكان. كيف ذلك دون وجود ملك؟

بهالاشاندرا: تلك هي الحكمة التي وصلت إليها بعد أن عشت طويلا في ظل الحاكم فمن أين تأتي ضرورة أن يكون لنا ملك.. إذا كان النظام والتناغم موجودين بالفعل؟

جناردان: اجتمع كل هؤلاء الناس لكي يستمتعوا بهذا المهرجان.. فهل تتصور أنهم كانوا يستطيعون الحضور معا بهذا الشكل في بلد تسوده الفوضى؟

بهالاشاندرا: ياعزيزي.. جناردان. أنت تتحدث كالحالة القصية الحقيقية فليس لدينا اعتراض أو تساؤل حول النظام والانضباط والتناسق كما أن الاستمتاع بالمهرجان، والسرور به واضح بما فيه الكفاية فليس هناك صعوبة في فهم ذلك.. لكن أين الملك؟ هل رأيته؟ أرجو أن تخبرنا بذلك فقط..

جناردان: إن ذلك هو ما أود قوله.. فأنت تعلم من خلال خبرتك، إنه من الممكن أن توجد فوضى واختلاط وتشويش حتى لو كان الملك موجودا ولكن ماذا نرى هنا؟

كمهليا: إنك تراوغ دائما . لم لا تجيب مباشرة على سؤال بهالادانا هل سبق أن رأيت الملك أم لا ؟

(بمعرجون- تدخل فرقة من الرجال تغني)

«الأغنية»

حبيبي دائما في قلبي

وهذا هو السبب في أن أراه في كل مكان

فهو يسود بؤبؤ عيني وإنسانها

لذلك أراه في كل مكان

ذهبت بعيدا لأسمع كلماته

لكن آه .. عبثا قد حدث

وعندما عدت أدراجي

سمعتهم في أغانيا

من أنت يا من تبحث عنه كشحاذ

من باب لباب

تعالى إلى قلبي وانظر وجهه

ما بين دموع عيني

(يدخل الشادرو مع طلائع الحرس الملكي)

عسكري١: قفوا بعيدا .. ابتعدوا عن الطريق جميعا ..

مواطن١: آه .. أيها الرجل .. من تظن نفسك ؟ إنك لم تولد

يقتل هذه المشية الحالمة بالطبع يا صديقي ؟ ولماذا نقف بعيدا .. ؟ يا سيدي العزيز .. لماذا يجب أن نتزحزح عن مكاننا .. هل نحن كلاب ضالة أم ماذا .. ؟

مسافر٢: ملكنا سيأتي من هذا الطريق

مواطن٢: ملك ؟ أي ملك ؟

ملكنا .. ملك هذه البلاد ..

مواطن١: ماذا .. هل الأخ مجنون ؟ من منا سمع أن ملكنا يأتي مسرورا بجماعة من المنادين ؟

مسافر٢: لن يمنع الملك عن رعاياه ؛ فهو آت ليؤذن في افتتاح الاحتفالات بنفسه ..

مواطن٢: أصحيح ما تقول أيها الأخ ؟

مسافر٢: انظر : إن أعلامه ترفرف هناك ..

مواطن٢: آه .. أجل .. إن هناك أعلاما حقيقية.

مسافر٢: هل ترى زهرة (الكمشك) المرسومة عليه ؟

مواطن٢: أجل .. أجل .. إنها حقيقة زهرة الكمشك .. يا لها من زهرة قرمزية لا مثيل ..

مسافر١: حسنا .. هل صدقتنا الآن ؟

مواطن٢: لم أقل أبدا أني لا أصدقكم .. إن هذا المواطن كعهده

من الذي بدأ هذا اللجاج .. هل قلت أنا كلمة واحدة؟

متألم١: ربما فهو رجل .. له بطن مستديرة كالإناء فارغ تماما .. من الداخل أو ربما هو أقرب إلى الوعاء الفارغ كما تعلم ..

متألم٢: من هو؟ هل يمت لك بصلة قرابة؟

مواطن٢: إطلاقا .. إنه فقط ابن عم حمو رئيس قريتنا وهو لا يقيم حتى في نفس الجزء الذي نقيم فيه ..

متألم٢: هكذا إذن .. إنه يشبه تماما ابن العم السابع لحما بمطم، ويبدو أن عقله يحمل خام ابن العم ..

كوميديا: للأسف يا أصدقائي .. لقد أصاب عقلي المسكين أسى مرير فالتوى وانحرف. قبل أن يصير على ما هو عليه .. وهذا ما حدث في ذلك اليوم الذي خرج فيه الملك بمركبه إلى الشوارع .. يتقدمه العديد من ذوى الألقاب وكانها طبول تدق المدينة بضجيجها وجلبتها فأى شيء لم أفعله لأخدمه وأسرة لقد أمطرته بالهدايا وحمت حوله كمتسول فوجدت في النهاية أن كدى وعنائي من أجل ما أملك أشد وأصعب من أن أحصله. لكن ما نهاية كل تلك

الأبهة والعظمة. عندما يسعى الناس للحصول على هدايا، وعطايا فإنه يستطيع بشكل أو بآخر ان يكتشف يوما ميمونا في تقويمه السنوي رغم أن كل الأيام كانت مشهودة حين كان علينا أن ندفع الضرائب..

مستشار٢: هل تقصد بأن توحي لنا أن مليكنا تريف مثل ذلك الملك الذي وصفت؟

مستشار١: أرى أن الوقت قد حان يا ابن العم لتغفرن زلاتنا لابن عمتك كومبها من فضلكم أيها السادة لا تغضبا مني.. فما أنا إلا مخلوق بائس، لكم خالص اعتذاراتي وأسفي.. أيها السادة وأنا على استعداد أن أفعل شيء من أجل اعتذاري هذا.. كما أني على تم استعداد لأغرد مجددا.. إلى أمجد ما ترغبون..

مستشار٢: لا بأس.. تعال هنا.. وقف في الصف مباشرة الملك.. حالا.. وسنمهد له الطريق..

(يخرجون)

سلطان٢: عزيزي كومبها.. أن لسانك سوف يقتلك يوما ما..

كومبها: يا صديقي.. (مدحاف) ليس لساني.. بل قدري..

فعندما ظهر الملك المزيف لم أنطق بكلمة على الرغم من أن ذلك لم يمنع استفزازي وتوتري حتى قدمي، مع كل ثقة نفس في البراءة والآن فلربما يأتي الملك الحقيقي.. لذا يجب ببساطة أن أذيع سر تمرنا، إنه القدر يا صديقي العزيز..

مـعـالله قناعتي أن أستمر على طاعة الملك ولا يهم أن يكون الملك الحقيقي أو المزيف فماذا نعرف نحن عن الملوك حتى نحكم عليهم. إن ذلك مثل إلقاء الحجارة في الظلام.. فتظن أنك قد أصبت هدفك، وسوف أستمر على طاعتي واعترافي بهم.. فإن كان الملك الحقيقي فمرحى وإن لم يكن الحقيقي فلا خير في ذلك..

كوسيجا يجب ألا أعتبر أن هناك أحجارا أفضل من أخرى.. ولكن هذه الأحجار غالبا ما تكون أشياء ثمينة وهنا مثل أي مكان آخر يمكننا التبذير في الفقر يا صديقي..

مـعـالله أنظر ها هو الملك يأتي.. آه ملك حق.. ما أبدع الملامح والوجه من منكم يرى غير هذا الجمال. إنه في بياض الزنبق ونعومة القشدة.. ما رأيك الآن يا

كومبها .. كيف ترى الأمر الآن؟

كومبها: يبدو ملكا فعلا.. أجل.. ربما كان الملك الحقيقي من كل من عرفتهم..

مسعفه: يبدو وكأنه قد خلق خصيصا للملك.. فهو كائن شديد الرقة والدقة في ضوء النهار الساطع (يدخل الملك)

ليكن الرخاء والنصر في ركابك أيها الملك..

وقفنا هنا طويلا نحظى بنظرة إليك منذ الصباح الباكر.. فلا تنسنا يا جلالة الملك في نعمائك..

كومبها: أن الغموض يزداد عمقا.. سأذهب وأنادي الجد..

(يخرج.. تدخل فرقة أخرى من الرجال)

رجل١: الملك.. الملك.. تعالى.. إن الملك يمر من هذا الطريق أسرعوا..

رجل٢: لا تنساني أيها الملك.. فأنا (فيفاحاداتا) حفيد (وداداتا) من كورشالا فمنذ أتيت إلى هنا عندما بلغني نبأ وصولك ولم أتوقف لكني أسمع ما كان يقول الناس. فكل ولائي وطاعتي لجلالتكم وذلك كله هو الذي حملني إلى هنا يا مليكي..

رجل٣: حثالة.. لقد أتيت إلى هنا مبكرا قبلك.. قبل أن

بصيح الديك فأين كنت سامعها.. أيها الملك. أنا
سيهادر مضاه بن مليترا امستالي، فتنازل وتفضل
وتذكر خادمك..

الملـــــك: أنا سعيد بولائكم وإخلاصكم..

[illegible]: فلتعلم جلالتكم أن أحزاننا وشكاوانا عديدة
ويجب أن نرفعها لجلالتكم. إلى من نتوجه
بابتهالاتنا وتضرعاتنا التي لا تنتهي إن لم نستطع
أن نمثل أمام حضرتكم الجليلة..

الملـــــك: سوف تنال أحزانكم ومشاكلكم جميعا الحل
والإنصاف..

(يخرج)

رجـــــل ١: يجب ألا نتوانى يا أولاد فالملك سوف ينسانا لو
اختلطنا بالغوغاء..

رجـــــل ٢: دقق النظر هناك.. انظر ماذا يفعل ذلك الأحمق
ناردتام إنه يشق طريقه دفعا بالمناكب بيننا ويدفع
الهواء بمروحته على الملك فهي مروحة من سعف
النخيل..

[illegible]: حسنا.. حسنا.. في الحقيقة أن وقاحة هذا الرجل
المتناهية تمسك بخناق المرء

رجـــــل٢: يجب أن نزيحه عن هذا المكان.. أهو جدير بأن يقف إلى جوار الملك؟

صــعـــالـه: هل تتصور أن الملك لن يعرف ما بداخله فمن الواضح أنه رلانه مجرد مظهر كاذب..

رجـــــل١: هراء.. إن الملوك لا يستشعرون المنافقين.. كما نستشعرهم نحن، وقد لا أدهش إذا أدرك الملك أعجاب ذلك الاحمق المتحمس..

(يدخل كوميها - مع الجد)..

كـومـيـهـا: أقول لك لقد مر من هذا الشارع منذ قليل..

الجـــــد: هل ذلك اختيار ناجح للملكية؟

كـومـيـهـا: أوه.. كلا.. إنه لم يمر خلسة دون أن يلحظه أحد.. فليس واحد أو اثنين من الرجال.. بل مئات الآلاف على جانبي الشارع قد رأوه بأعينهم..

الجـــــد: إن ذلك بالضبط هو ما جعل الأمر كله مثيرا للشك والريبة.. فمتى كان ملكنا يخرج ليسير أعين الناس بالفخامة والمهرجانات والمواكب ذات الأبهة الفارهة؟ الذي يحدث هذه الضجة الراعدة ليس ملكا..

كـومـيـهـا: لكنه ربما اختار أن يفعل ذلك في هذه المناسبة الهامة

فلا أحد يمكن أن يعرف..

الجـــــد: أوه.. أجل لك أن تتصور ذلك فمليكى لا يدلله الخيال المتقلب ولا المزاج الخيالى الهوائى..

كـوميـهـا: لكن يا جدى.. أود لو استطعت أن أصفه لك فقط. إنه ناعم رقيق جدا. ورشيق كأنه تمثال من الشمع وحيثما كنت تمنيت وأنا أتطلع إليه أن أخفيه عن الشمس وأحميه بكل جسدى.

الجـــــد: إنك أحمق.. أيها الحمار.. أيكون مليكى تمثالا من الشمع وأنت تحميه.

كـوميـهـا: لكن يمتلئ الجدة يا جدى.. إنه إله متعالى آية فى الجمال وأنا لا أجد شخصا واحدا فى هذا الجمع الغفير يمكن أن يدنو من هذا الجمال الذى لا نظير له..

الجـــــد: إن مليكى لو أراد أن يجعل نفسه مرئيا، فإن عينيك لن تراه، كما أنه لن يقف فى الخارج هكذا بين الآخرين لأنه واحد من الناس ولذلك يختلط بالعامة والشعب..

كـوميـهـا: لكن ألم أقل لك أنى رأيت أعلامه وبيارقه..

الجـــــد: ما الذى رأيته ظاهرا فوق أعلامه..

كوميها: زهرة الكمثلث .. الحمراء مرسومة على أعلامه وقد بهر عيني ذلك اللون القرمزي البراق

الهــد: إن مليكي له صاعقة داخل زهرة اللوتس المرسومة فوق أعلامه ..

كوميها: لكن الناس جميعا يقولون إن الملك قد خرج في هذاالمهرجان ..

الهــد: ولم لا .. هذه شيمته بالطبع لكن دون حراس أو جيش أو حاشية أو بطانة بلا فرق موسيقية أو أضواء تصحبه ..

كوميها: لذلك لن يستطيع أحد أن يتعرف عليه في حنانه.

الهــد: ربما يستطيع ذلك قلة من الناس.

كوميها: وهؤلاء الذين يستطيعون التعرف عليه .. هل ينعم عليهم الملك بكل ما يطلبون مهما كان طلبهم ..

الهــد: لكنهم لا يطلبون منه شيئا .. فلن يستطيع أي متسول أن يتعرف على الملك لأن المتسول الأكبر يبدو مثل الملك في عيني المتسول الأصغر .. آه إيه .. أيها الأحمق .. إن ذلك الرجل الذي خرج عليكم اليوم باللون القرمزي والذهب جاء ليتسول منك أنت .. إنه ذلك الذي صحت بأعلى صوتك أيها

مليكي .. ها هو صديقي المجنون يأتي .. يا الله تعالوا يا اخواني .. فنحن لا يمكن أن نقضي اليوم في المشاحنات والهرج والثرثرة الكسولة .. دعونا الآن نستمتع ببعض المزاح والمرح المجنون، وبعض المتعة البريئة.

(يدخل الصديق المجنون ويغني)

هل تبتسمون يا أصدقائي .. هل تضحكون يا أخوتي .. المجول مختاعن مهري الذهبي آه .. أجل القدم الخفية .. المنطلقة بالسرعة الرشيقة .. المربعة .. رؤيا .. ما تزال تغمرني .. أوه فهو يطير في لمحة خاطفة كالوهج ثم تتلاشى .. المطيف الوحشي في الأحراش اقترب منه وهو يجري بعيدا كلمح البصر تاركا خلفه سحابة من الغمام والتراب تعمي عينيك وأظل المجول مختاعن مُهري الذهبي رغم أني لم أمسك به أبدا في هذه الأحراش، أجول وأسير على غير هدى خلال الحقول والغابات وفي أراضي بلا اسم مثل (الفار) قلق لا قرار له لا يصيبه أبدا أن يدير ظهره لأي شيء.

تعالوا جميعا اشتروا من السوق وعودوا إلى

بيوتكم محملين بالبضائع والمؤن أما أنا فقد مضتني قبلة الرياح البرية للمرتفعات الوعرة ولا أدري متى وأين حدث ذلك..

هجرت كل شيء.. حتى أحصل على ملابس حقي ونصيبي.. وأنت تظن أن .. ناوهاتي ودموعي من أجل ما فقدت ..

بضحكة راغبة في قلبي طرحت الحزن والأسى وراء ظهري..

أوه.. أتجول وأسير خلال الغابات والحقول وفي أرض بلا اسم.. لا.. يعنيني أن أدير ظهر الآفاق إلى الوراء.

المشهد الثاني

(حجرة مظلمة .. الملكة «سوداراشانا» ووصيفتها الشرقية «سورانجاما»)

سوداراشانا: نور .. نور .. أين النور؟ ألا يوقد السراج في هذه الغرفة أبدا؟

سورانجاما: مولاتي الملكة، إن حجراتك الأخرى كلها مضاءة، أما تشتاقين إلى الهروب من النور إلى غرفة مظلمة مثل هذه؟

سوداراشانا: لكن لماذا الحرص على أن تظل هذه الغرفة مظلمة؟

سورانجاما: لأنه لولا ذلك ماعرفت نورا ولا ظلمة

سوداراشانا: إن طول مقامك في هذه الغرفة المظلمة هو الذي

جعلك تتكلمين على ذلك النحو المظلم الغريب.
إنني لا أفهمك يا سورانجاما لكني خبريني، في أي ناحية من القصر موقع هذه الغرفة. إنني لا أتبين لها مدخلاً أم مخرجاً.

سورانجاما: إن هذه الغرفة في غور عميق، في صميم قلب الأرض، وقد بنى الملك هذه الغرفة خصيصاً لك.

سودارشانا: ولم، ولا ضائقة عنده في الغرف.. فما حاجته أن يجعل غرفة الظلام هذه خصيصاً لي؟

سورانجاما: يمكنك أن تقابلي الآخرين في الغرف المضاءة، لكنك تستطيعين أن تلاقي مولاك في هذه الغرفة وحدها..

سودارشانا: كلا.. كلا.. لا أستطيع العيش دون نور، أنا قلقة من هذا الظلام الخانق يا سورانجاما، فلو جلبت النور إلى هذه الغرفة المظلمة، فسوف أعطيك قلادتي.

سورانجاما: ليس في مقدوري يا مليكتي، إذ كيف أستطيع أن آتي بالنور إلى مكان يريده هو أن يظل مظلماً دائماً.

سودارشانا: إخلاص غريب، ومع ذلك.. أليس حقيقة أن الملك

عاقب أباك ؟

سمورامات: أجل .. هذا حق .. اعتاد أبي أن يلعب القمار .. وقد اعتاد كل شباب بلدتنا أن يجتمعوا في بيت أبي، وتعودوا أن يشربوا ويقامروا.

سموارشانا: وعندما أرسل الملك أباك إلى المنفى ألم يجعلك ذلك تشعرين بالقهر المرير ؟

سمورامات: أغضبني ذلك غضبا شديدا. وكنت في طريقي إلى الانهيار والدمار وعندما أغلق هذا الطريق أمامي، تصورت أني تركت دون أية محرسة أو ملجأ أو مأوى.. غضبت وصرخت بعنف وكأني وحش في قفص.. ولكني وددت أن أمزق كل إنسان أثناء هذا الغضب العاجز.

سموارشانا: لكن كيف تحقق لك هذا الوفاء والإخلاص لذات الملك ؟

سمورامات: كيف يمكن أن أخبرك ؟.. ربما لأني استطعت أن ألجأ إليه، وأعتمد عليه لأنه كان قاسيا جبارا..

سموارشانا: ومتى تغير شعورك ؟

سمورامات: لا أستطيع أن أنبئك بذلك لأني لا أعرف. فقد جاء يوم عندما أحس كل الثمرة في نفس بنفسه

مهروما، وعندئذ ماتت كل طبيعتي وانحنيت في خضوع تام وتواضع على تراب الأرض، عندئذ رأيت أنه بلا نظير في الجمال، كما أنه بلا نظير في جبروته وانتقامه الرهيب، آوه.. لقد عرفت رقم إنقاذي..

سودارشانا: خبريني يا سورانجاما أتوسل إليك ألا أخبرتني كيف يكون شكل الملك؟ أنا لم أره قط في حياتي. فهو يزورني ويفارقني في ظلام هذه الغرفة، ما أكثر ما سألت، لكنهم أجمعين كانوا يردون بإجابات غامضة مقلقة إني لا أخالهم يخفون عني شيئا.

سورانجاما: إن أردت الحق أيتها الملكة، فإني عاجزة عن الإبانة عن شكله، إنه ليس من قبيل ما يحسبه الناس وسيما.

سودارشانا: ما أحسبك تعنين ما تقولين.. ليس وسيما!

سورانجاما: كلا يا مولاتي ليس وسيما، إن القول بأنه جميل فيه غمض غير قليل من شأنه.

سودارشانا: هكذا كلامك كله.. مظلم، غريب، غامض.. أنا لا أدرك ما تعنين.

سورانجاما: كلا.. لا أقول أنه جميل، لذلك، ولأنه غير جميل،

تهمر بدابع كل الأسداع، رائع كل الروعة معجزة المعجزات، رآية الآيات.

سيبارهاتا: لا أفهمك تماما .. رغم أني أميل إلى سماع حديثك عنه. لكن يجب أن أراه بأي ثمن، فأنا لا أذكر حتى اليوم الذى تزوجته فيه. سمعت أمي تقول أن رجلا حكيما جاء قبل زواجي وقال:

إن الذى سوف يتزوج ابنتك ليس له شبيه أو نظير على هذه الأرض وكم طلبت إليها أن تصف لي مظهره لكنها كانت تجيب بغموض: وتقول أنها لا تستطيع أن تقول، فقد شاهدته من خلال غلالة بشكل مبهم ومعتم لكنه كان أفضل الرجال، فكيف يمكن أن أجلس جادلة ساكنة دون أن أراه؟

ألا تأنسين نسمة خفيفة تسرى!

سيبارهاتا: نسمة تسرى! أين!

سيراتهاما: ألا تشمين نفحة لطيفة تفوح؟

سيبارهاتا: كلا.. لا هذا ولا ذاك..

سيراتهاما: لقد انفتح الباب الكبير.. إنه قادم الملك قادم.

سيبارهاتا: كيف تفطنين إلى قدومه؟

سوراتهاما : لا يواتيني التعبير ، إجالني أسمع خطواته في قلبي ، فأنا بطبيعة كوني خادمة هذه الغرفة المظلمة : قد نمت عندي حاسة . أستطيع بواسطتها أن أعرف وأشعر دون رؤية .

سيهلوهانا : أيمكن أن تكون لي مثل تلك الحاسة يا سوراتاما؟

سوراتهاما : سوف تكون لك يا مليكتي .. سوف تستيقظ فيك تلك الحاسة يوما ما ، آن شوقك لأن تشاهديه يجعلك قلقة لذلك يبذل عقلك أقصى جهده ويتجه كلية في هذا الإتجاه . وعندما تجربين هذه الحالة ، فإن كل شيء سيصير سهلا ميسرا .

سيهلوهانا : كيف يتيسر ذلك عليك : وأنت خادمة ويتعذر علي وأنا ملكة ؟

سوراتهاما : لأني خادمة ، فلا حائل من مضيي دون ذلك : أذكر أول يوم أوكلت إلي فيه العناية بهذه الغرفة فقال لي : يا سوراتاما سوف تحتفظين بهذه الغرفة جاهزة دائما لي ، وهذا هو كل عملك ، عندئذ : لم أقل حتى ليلتئذ منه : أوه .. أعطني عملا في تلك الغرف المضيئة ، كلا بمجرد أن وطنت عقلي على العمل ، ثم نمت واستيقظت وفي داخلي قوة تحكمت في كل

جزء مني، وقد استسلم جسمي وعقلي ولم يعد يعارض، أوه.. إنه يقف الآن أمام الباب.. يا سيدتي، يا مليكي.

أغنية

افتح بابك، فأنا في الانتظار
عبور الضوء من الفجر إلى الظلام
قد حدث من أجل النهار
وظهر نجم السماء
فهل جمعت أزهارك ومشطت شعرك
وجهزت ثوبك الأبيض للمساء؟
لقد عادت الماشية إلى حظائرها
والطيور إلى أعشاشها
وتمازجت الطرق المتقاطعة التي تؤدي
إلى طريق واحد تحت جنح الظلام
افتح بابك فأنا في انتظار

سوراتجاما: مليكي.. من يستطيع أن يغلق بابك في وجهك، فهي جميعا مفتوحة ولسوف تفتح على مصراعيها إن لمستها بأصابعك.. بمجرد لمسة منك؟ فهل لك ألا تدخل إلا عندما تحب وتفتح الأبواب؟!

أغنية

بنفخة واحدة من أنفاسك تزيح كل الحجب يا سيدي.. فإن استغرقت في النوم في الشراب ولم أسمع نداءك: فهل تنتظرني حتى أستيقظ.

ألن يهتز رعد عجلات عربتك الأرض؟ ألن تندفع لتفتح بابك وتدخل بيتك المتاح فيه الدخول؟

سورانجاما: إذهبي إذن يامليكتي وافتحي له الباب وإلا لن يدخل.

سودارشانا: لا أرى شيء بوضوح في هذا الظلام.. ولا أعرف أين الأبواب، أنت تعرفين كل شيء هنا.. إذهبي وافتحي الباب بدلا مني.

سورانجاما: (تفتح الباب وتنحني أمام الملك، تخرج، يظل الملك خفيا عن الأنظار طوال المسرحية)

سودارشانا: لم لا تسمح لي أن أراك في النور؟

الملك: إذا كانت تريدين أن تشاهدني وسط آلاف الأشياء الأخرى في رائعة النهار. لم لا أكون الشيء الوحيد الذي تحسينه في الظلام؟

سودارشانا: لكن لابد لي أن أراك. أن بي شوقا إلى رؤية منك.

الملك: لن تطيقي منظري، ولن تجني من ذلك إلا الألم

الشديد الذي يهد القوى

سودارشانا: كيف تقول أني لن أطيق منظرك؟ أوه.. إني لا أحس حتى في ذلك الظلام الدامس مقدار ما أنت عليه من الجمال والروعة، فلماذا حرمتني منك في النور؟ لكن خبرني، هل تراني في هذا الظلام؟

الملك: أجل أستطيع أن أراك

سودارشانا: وماذا ترى؟

الملك: أرى في ظلمة السموات اللا نهائية التي سرت في الحياة وفي الوجود بقدرة حسي، وقد اجتذبت إلى ذاتها الآلاف من النجوم، وتجلت بذاتها متجسدة في صورة من لحم ودم: وفي هذه الصورة ما قيمة الفكر والكدح، والحنين الخفي إلى السموات اللانهائية وهبات القصور التي لا تعد ولا تحصى

سودارشانا: أتراني بهذا الإبداع؟ بهذا الجمال كله؟ حين أسمعك تتكلم هكذا يزخر قلبي بالبهجة والحبور، ويجيش بالزهو والخيلاء.. لكن كيف أرى هذه البدائع التي تراها في، إني لا أحسها في ذاتي.

الملك: إن مرآتك لا تعكسها. بل تنقص منك، وتحدك، وتجعلك تبدين كشيء تافه زهيد، ولو أنك نظرت

إلى نفسك كما تتراءين لي في فكري لراعك ماتجدين عليه من عظمة. كانت تصيرين في قلبي بخلاف الفرد العادي الذي تحسبين نفسك إياه.
فأنت في حقيقة الأمر جزء من ذاتي أو بمعنى آخر ذاتي الأخرى.

سودارشانا أقسمت عليك إلا علمتني خطة واحدة كيف أرى ذاتي بمحبوبك. ألا يوجد شيء على الإطلاق يشبه الظلام بالنسبة لك! إن الخوف يتملكني عندما أفكر في ذلك الأمر، وهل صار هذا الظلام حقيقة واقعة مثل الموت بالنسبة لي؟ هل ذلك سماطة لا يعني لك شيئا؟ فكيف إذن يمكن أن يكون بيننا أي اتحاد في مكان كهذا؟. كلا.. كلا.. هذا مستحيل: هناك حاجز بيننا لا.. ليس هنا في هذا المكان. أريد أن أجدك وأراك حيث أرى الأشجار والطيور، والأحجار والأرض.

الملك حسن جدا.. حاولي البحث عني لو استطعت.. لكن أحدا لن يدلك عليّ إذ عليك أن تتعرفي عليّ بنفسك لو استطعت ذلك، وحتى لو تطوع أحدهم وأشار لك علي، فكيف تتأكدين أنه يقول الحقيقة؟

سوهارشاتا: سأعرفك.. وأتعرف عليك.. وسأعثر عليك من بين مليون رجل.. ولن أخطئ.

الملك: حسن جداً. إذن سوف تحاولين الليلة أثناء مهرجان عند اكتمال قمر الربيع بدراً أن تبحثي عني وتتعرفي عليّ من خلال برج قصري العالي أبحث عني بعينيك وسط الزحام.

سوهارشاتا: هل ستظهر وسط الناس؟

الملك: سأظهر بنفسي عدة مرات في كل ناحية.. يا سور انجاما..

(تدخل سور انجاما)

سور انجاما: ما الذي يسر مولاي؟

الملك: الليلة اكتمال قمر الربيع.

سور انجاما: وماذا علي أن أفعل هذه الليلة؟

الملك: اليوم احتفال وليس يوم عمل.. حدائق السرور مليئة بالزهور.. وسوف تنضمين إلى احتفالاتي هناك.

سور انجاما: سأفعل ما ترغب فيه يا مولاي وسيدي.

الملك: تريد الملكة أن تراني الليلة بعينيها

سور انجاما: وأين سترك.. الملكة؟

الملكة: حيث تعزف الموسيقى أحلى ألحانها، وحيث الهواء المثقل بتراب الزهور هناك، في بستان السرور ذي النور المضئ والظلام الرقيق..

سوراتهاما: ما الذي يمكن أن نراه في لعبة الظلام والنور. فالريح هناك وحشية لا قرار لها، وكل شيء يرقص بحركة سريعة.. ألا يحير ذلك العيون؟

الملكة: الملكة ترغب في البحث عني هناك..

سوراتهاما: لكن الفضول قد يورثنا الخيبة والحيرة والدموع

أغنية

آه.. ستطير بعيدا..

العيون القلقة الجوالة..

لكن طيور الغابة البرية

سيعرفون ساعة مجيئها

وستنتهي طيرانها هنا وهناك

عندما تتابعهم موسيقى السحر

وتطعن قلوبها..

وا أسفاه.. ستطير طيور البرية

إلى البرية..

المشهد الثالث

(أمام حديقة السرور .. مدخل (فالانتي) و (كرشالا) و (كانشي) وملوك آخرون)

فالانتي: ألن يستقبلنا ملك هذا المكان؟

كانشي: كيف يحكم هذا البلد؟ الملك يقيم مهرجانا في الغابة، حيث يمكن أن يصل إليها العامة بسهولة؟

كرشالا: يجب أن نتخذ لنا مكانا منفصلا في أحد الجوانب ونستعد للاستقبال.

كانشي: إذ لم يكن الملك أعد لنا هذا المكان، فسوف نلزمه أن يخصص لنا مكانا.

كرشالا: طبيعي أن كل هذا يجعل المرء يشك في حقيقة

وجود ملك لهؤلاء الناس . يبدو وكأنها إشاعة باطلة تؤدى بنا إلى متاهة ..

آكلتي ربما كان ذلك صحيحا بالنسبة للملك ، أما بالنسبة للملكة - سردارشانا ملكة هذا المكان فهى ليست إشاعة باطلة ..

كوهالا لقد حرصت أن أحضر بأى وسيلة من أجلها ولا يمنعنى أن أسقط عن نظرى رؤية شخص يسعى لإخفاء نفسه .. لكن من الخطأ والغباء إذا رحلنا عن هنا دون أن نرى من تستحق الزيارة ..

كالكي إذن دعونا نعد خطة ..

المالكي إعداد الخطة شيء رائع . مادمت لن تكورط فيها .

كالكي اللعنة .. من تلك الحشرات التى تندفع فى هذا الطريق الذى يكتظ بهم هنا .. من أنتم ؟

(يدخل الجد والفتيان)

الهدد نحن فرقة المعدمين المرحة ..

المالكي لا داعى للمقدمات الطويلة .. لكن يجب أن تبتعدوا قليلا .. ودعونا فى سلام

الهدد نحن لا نشكر قلة الأماكن الخالية ، ونستطيع أن نسرع بعيدا إلى مسافة تريدها ، القليل الذى

يكفينا ليس محل نزاع بين المتخاصمين أليس الأمر
كذلك يا أصدقائي الصغار ؟
(يغنون)
نحن لا نملك شيئا في الحقيقة
نحن لا نملك شيئا على الإطلاق
نحن نغني بمرح
البعض يبني حوائط عالية لمنزله
على مستنقع من رمال الذهب
ونحن نقف ونغني أمامهم
السائرون يحومون حولنا
ويشرفوننا بنظرات اشتهاء
فتهز جيرينا الخاوية ونغني
وعندما يتسلل الموت إلى أبوابنا
نشير أصابعنا في وجهه
ونغني في حرقة رقصاته البهيجة

كلفي: أنظر هناك.. بعيدا.. يا كوشالا.. من أولئك
القادمون من هذا الطريق ؟
هل هذا نوع من التمثيل الصامت ؟ وهناك شخص
يرتدي قناع الملك.

كوهالاد قد يتسامح ملك هذا المكان عن كل هذا الجنون والحماقة والسفاهة لكننا لن نتسامح ..

آلسالدي ربما يكون هذا الشخص أحد عمد الريف ..

(يدخل حراس سائرين على الأقدام)

كالدهي من أى بلد يأتى ملككم .. ؟

جوسين إنه ملك هذه البلاد .. وهو على وشك أن يأمر ببدء احتفالات المهرجان

(يخرجون)

كوهالاد ماذا .. هل خرج ملك هذه البلاد من أجل احتفالات المهرجان !

آلسالدي هل هذا صحيح .. يجب علينا إذن أن نلقى نظرة عليه .. وألا ندع الملكة اللذيذة دون أن نراها .

كالدهي هل ترى حقيقة أن هذا الشخص نطق بالصدق ؟ إن أى شخص يمر هنا يستطيع أن يدعى انه ملك هذه البلد الذى لا ملك له ، ألا يمكنك أن ترى أن ذلك الرجل مشيه من يرتدون ثياب الملوك فهو يلبس فوق جسمه ملابس كثيرة ؟

آلسالدي لكنه يبدو وسيما .. ومظهره الخارجى لا يزيد كثيرا بدون جاذبية معينة تجلب السرور ..

كالهي: ربما كان شكله مبهما في عينيك ، لكنك لو نظرت عن قرب ، فلن تخطئه عيناك وسترى كيف أكشفه أمامكم جميعا ..

(يدخل الملك المزيف)

الملك المزيف: مرحبا أيها الأمراء في مملكتنا .. أنا واثق أن استقبالي لكم قد نال العناية اللازمة من عمالي وموظفي ..

الملكة: (بأدب مفتعل) أوه أجل .. لم ينقصنا شيء في الاستقبال ..

كالهي: إذا كان هناك أي تقصير ، على الإطلاق ، فربما حدث بسبب رغبتنا في التشرف برؤية جلالتكم ..

الملك المزيف: إننا لا نظهر أمام العامة بأنفسنا .. لكن إخلاصكم وولائكم العظيم لنا ، فمن دواعي سرورنا أن نفصح عن شخصيتنا لكم ...

كالهي: من الصعب حقيقة علينا يا مولانا الملك أن نتحمل عبء أفضالكم الكريمة

الملك المزيف: أخشى ألا نستطيع أن نقف هنا فترة طويلة

كالهي: فكرت في ذلك فعلا .. فأنت لا يروق لك ذلك .

الملك المزيف: إن كانت لك أمنيات حققناها لك في الحال

كــالــهي لنا أمنيات عندك.. لكننا كنا نود لو تحادثنا قليلا على انفراد.

الملك المزيف (إلى بطانته الحاضرين)

ابتعدوا واتركونا قليلا.

(يبتعدون قليلا)

والآن يمكنك أن تعبر عن أمنياتك ورغباتك دون تحفظ.

كــالــهي بدون أى تحفظ من جانبنا.. لكن خوفنا الوحيد هو أن ترى ضرورة للتحفظ من جانبك.

الملك المزيف أوه.. كلا.. لا حاجة بك لأن تخشى من هذا الأمر..

كــالــهي تعال.. إذن قدم بيعتك لنا، بأن تضع رأسك على التراب أمامنا.

الملك المزيف يبدو أن خدمي قد وزعوا مشروبات (الجيروني) الكحولية بشكل واسع في معسكرات الاستقبال..

كــالــهي مدع زائف.. إنه أنت الذى يعانى من جرعة زائدة من غطرسة الشراب وعما قريب سوف تقبل رأسك الأرض..

الملك المزيف أيها الأمراء.. هذه الدعابات الثقيلة لا تليق

بالملك..

كاهن: أولئك الذين يداعبونك كما ينبغي فالملك بين يديك أيها القائد

الملك المزيف: يكفي هذا.. أني استعطفتك.. ويمكن أن أرى بوضوح أني أدين لك بالبيعة. والرأس تنحني من نفسها أمامك.. فلا حاجة لاتخاذ أية إجراءات لإحنائها وها أنذا أنحني احتراما لكم جميعا.

فلو تعطفت وأذنت بالانصراف فلن يطول بقائي معكم..

كاهن: ولماذا تهرب؟ سوف يحملك ملك هذه البلاد فدعنا نكمل دعابتنا إلى نهايتها الطبيعية. هل لك أتباع؟..

الملك المزيف: لي أتباع. وكل من يراني في الشوارع يحتشد ورائي.. عندما كان لي حاشية صغيرة في البداية نظر إلى الجميع بارتياب لكن الآن مع زيادة الزحام تلاشي شكوكهم وتضمحل.. فالجميع منوم.. مغناطيسيا.. ولا يجب علي أن أفعل شيئا الآن

كاهن: شئ عظيم.. من هذه اللحظة نعدك جميعا أن نساعدك ونساندك: ولكن يجب أن تؤدي لنا

خدمة في مقابل ذلك.

الملك ـ المزيف: أوامرك والتاج الذي سوف نضعه على رأسي سيكون ميثاقاً مقدساً لدي.

كالشي: في الوقت الحاضر لا نريد أكثر من رؤية الملكة سوداوشانا وسوف نضطر لأن نولي هذا الأمر عنايتك.

الملك ـ المزيف: لن أدخر جهداً في سبيل ذلك.

كالشي: نحن لا نثق كثيراً في جهودك سوف نوجهك بتعليماتنا. أما الآن يمكنك أن تذهب وتشارك في الاحتفالات (بالتعريشة) الملكية بكل العظمة والأبهة والرفعة.

(يخرجون. يدخل أخد وجماعة من الناس)

مواطن ١: حذى.. لا أستطيع السكوت.. أحاول أن أكررها خمسمائة مرة.. إن مليكنا مزيف ومحتال..

الجميع: لماذا خمسمائة مرة فقط..؟ لا حاجة لممارسة السيطرة البطولية على الذات.. يمكنك أن تقولها خمس آلاف مرة.. إن كان هذا يضيف لك متعة.

مواطن ٢: لكنك لن تستطيع السكوت على الكذبة الشنعاء إلى الأبد..

الهـــــــد: لقد جعلتموني أستيقظ يا أصدقاء..

مـــواطن٢: لكننا سوف نشكر للعالم كله أن مليكنا خدعة أدنى وأحقر من خيال أو ظل..

مـــواطن١: سوف نصيح جميعاً من أسطح المنازل أن ليس لنا ملك.. دعه يفعل ما يشاء إن كان موجوداً..

الهـــــــد: لن يفعل شيئاً على الإطلاق..

مـــواطن٢: مات ولدى فجأة في سن الخامسة والعشرين بمرض الحمى في سبعة أيام فهل يمكن أن نقبل مثل هذه الفاجعة في ظل حكم ملك فاضل؟

الهـــــــد: مازال لديك ولدان.. بينما فقدت أنا أطفالي الخمسة.. الواحد تلو الأخر.. لا تحاسبني على حماقة كهذه..

مـــواطن٢: ماذا تقول الآن؟

الهـــــــد: هل أفقد مليكي أنا أيضا لأني فقدت أطفالي الخمسة الواحد تلو الاخر..لا تحاسبني على حماقة كهذه

مـــواطن١: شيء طيب أن نثبت فيما إذا كان هناك ملك أم لا، في حين أننا ببساطة نتضور جوعاً. فهل ينقذنا الملك؟

الهـــــــد: أخي.. إنك على صواب.. لماذا لا نجد الملك الذي

يملك كل الطعام؟ بالتاكيد لن تجده بسكانك في البيت.

مواطن٢: أنظر إلى عدل ملكنا.. ذلك والبهادراسن.. إنك تعرف كم يكون حساسا عندما يتحدث عن ملكه.. ذلك العاطفي الأبله.. إنه ينحسر ويتضاءل إلى حالة من الفقر المدقع.. لدرجة أن العصي الكلفطة التي تدخل بيته وجدته مكانا غير مريح.

الحداد: لماذا.. أنظر لي.. هانا أكدح وأتعب ليلا ونهارا من اجل مليكي لكني لم أحصل حتى الآن إلا القدر الضئيل من النقود نظير تعبي وجهدي عن آلامي وجهودي..

مواطن٢: والآن ما رأيك في ذلك؟

الحداد: ما رأيي..؟ ألا يكافىء أي إنسان أصدقائه.. افخروا يا أصدقائي وقولوا إذا أردتم أن ملكنا غير موجود.. فذلك أيضا هو جزء من شعائر احتفالنا في هذا المهرجان.

المشهد الرابع

(مسرح القصر الملكي .. سوداراشانا وصديقتها روهيني)

سوداراشانا: ربما ترتكبين أخطاءا يا «روهيني»، لكنني لا يمكن أن أخطئ .. ألست الملكة؟ إن هذا بالطبع يجب أن يكون ملكي.

روهيني: الذي أسبغ عليك هذا الشرف الكبير لا يمكن أن يمنع نفسه عنك لمدة طويلة.

سوداراشانا: تزعجني حبسته الحقيقية وكأني طائر محبوس في قفص . هل حاولت أن تتأكدي من هويته؟

روهيني: نعم فعلت .. كل من سألت قال لي إنه الملك .

سوهارهاتا: ملك أي البلاد هو؟

ريميتي: بلادنا.. ملك أرضنا.

سوهارهاتا: هل أنت متأكدة أنك تتحدثين عنه هو.. ذلك الذي يعد الظل الذي تصنعه الزهور التي تتوج رأسه؟

ريميتي: مضبوط تماما.. هو صاحب الراية المرسوم عليها زهرة «الكيمشرنت»..

سوهارهاتا: لقد تعرفت عليه في الحال بالطبع ولكنك أنت التي تشكين..

ريميتي: نحن عرضة للأخطاء بما يكفي ونخشى أن نغضبك إذا أخطأنا..

سوهارهاتا: إذا كانت سورانجاما حقا؟ فلا مجال للشك إذن..

ريميتي: هل تعتقدين أنها أميرهما؟

سوهارهاتا: آه.. كلا.. لكنها قد تتعرف عليه في الحال

ريميتي: لا أستطيع أن أصدق أنها يمكن أن تتعرف عليه.. إنها تتظاهر فقط بأنها تعرفه.. فلن يخبر أحد معرفتها إذا اعترفت، بأنها تعرف الملك فنحن لا نخشى شيئا مثلها.. وليس من الصعب أن نعتز بولائنا للملك..

سوهارهاتا: لكن.. كلا.. إنها لم تتكبر أبدا!؟

روميني: إنه العشق الخالص الذي يخلو تماما من الزهو وهي قادرة على جميع أنواع الحيل، ولهذا السبب لا يمكن أن نفعل مثلها.

سوهارهاتا: ولكن مهما قلت.. وددت أن أسألها إذ كانت هنا.

روميني: حسنا جدا يا مليكتي.. سوف أحضرها هنا.

ولابد أنها محظوظة إذ كان لا مفر للملكة أن تتعرف على الملك.

سوهارهاتا: أوه.. كلا.. ليس لهذا السبب ولكني أريد أن أسمعها تقال على لسان الجميع.

روميني: ألا يقولها الجميع؟ لماذا.. اصغي فقط إذ صيحات البهجة تصل إلى هذا الارتفاع..

سوهارهاتا: افعلي شيئا واحدا.. ضعي هذه الزهور على ورقة اللوتس وخذيها إليه.

روميني: ماذا عساي أن أقول لو سألني من أرسلها؟

سوهارهاتا: لست مضطرة لقول شيء.. فسوف يعرف فهو يظن أني لن أستطيع التعرف عليه ولا يمكن أن أدعه دون أن أريه أني عرفته

(وتخرج روميني بالزهور..)

سوهارهانا: قلبي مرتعش ومنقبض الليلة. لم أشعر بهذا من قبل ضوء البدر الفضي يغمر السماء على كل جانب مثل فقاعات الخمر. ويستولي على كأنه الشوق، كأنه غلاف مسكر .. جئنا من هنا؟

الخادمة: ماذا تأمرين يا مولاتي؟

سوهارهانا: هل ترين أولئك الشبان المتفائلين الذين يتنقلون خلال الأزقة في صفوف بين أشجار المانجو أطلبي منهم الحضور إلى هنا: أحضريهم إلي.. أريد أن أسمع غناءهم.

(تخرج الخادمة.. ويدخل الفتيان)

سوهارهانا: تعالوا يا رمز الربيع الفتي .. غنوا أغنيتكم المرحة. فكل عقلي وقلبي أغاني وألحان الليلة لكن اللحن الذي لا يوصف يفر من لساني غنوا إذن من أجلي:

«الأغنية»

ويحلو لي عذابي في ربيع الليلة
يقتلني الألم عند أوتار حبي ويغني بنعومة
شرائد الرؤى لعيني المشتاقة
وتطير في السماء المضيئة بالقمر

العبق القادم من الغابات قد ضل طريقه فى أحلامى
والكلمات جاءت همسات إلى أذنى
لا أدرى من أين
والأجراس فى قدمى تهتز وترن مع دقات قلبى
الفرحة)

سيدهارتا: كفى.. كفى.. لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك لقد ملأت أغنيتكم عينى بالدموع.. فيك بداخلى تلك رغبة من المستحيل أن يتحقق هدفها فهى لا تحتاج إلى تحقيقه. أى يأسك عن الغابة علمكم هذه الأغنية؟ أوه.. كأن عينى تستطيع أن تراه فى الأغنية التى سمعتها أذناى.. أوه.. كم أتمنى أن أهيم فى نعريشة غابات القلب، كيف أكافئكم، هل بهذه القلادة.. لكنها مصنوعة من الجواهر.. أحجار صلبة، سوف تؤلمك صلابتها.. ليس عندى شىء مثل أكاليل الزهور التى ترتدونها..

(ينحنى الفتيان ويخرجون (تدخل روهينى)

سيدهارتا: لم أفعل خيرا.. لم أفعل خيرا.. يا روهينى أشعر بالخجل أن أسألك عما حدث، لقد أدركت توا أن لا أحد يستطيع أن يقدم أعظم الهبات ومع ذلك

أسحبهم جميعاً..

يوهيتي: عندما قدمت الزهور للملك، لم يبد أنه فهم أى شيء..

سوداراشانا: لاتقل لى ذلك؟ لم يفهم........؟

يوهيتي: كلا، لقد جلس كالدمية دون أن ينطق اى كلمة.. اظن أنه لم يكن يريد أن يبين أنه فهم أى شيء، ولذلك أمسك لسانه.

سوداراشانا: تبا لى.. لقد عوقبت لجرأتى بشكل عادل.. لماذا لم تعيدى إلي زهورى؟

يوهيتي: كيف أستطيع؟ إن الملك «كانشي» وهو رجل ماهر كان جالسا بجواره وفهم كل شيء، وافزكه سخرة منه.. وابتسم فقط وقال أيها الإمبراطور إن الملكة سوداراشانا ترسل لك تحياتها بهذه الزهور، زهور الحب صديق الربيع.. وبدأ الملك بسنبه فى البداية وقال «هذا تاج مجدى الملكي الليلة» وكنت عائدة، وكدت أخرج عن الوقار حتى خطف الملك كانشى عقد الجواهر من شخص الملك وقال لى «صديقتى إن أكليل الملك يهب نفسه لك فى مقابل الحظ السعيد الذى جلبته إليه».

سوبارهاتا: ماذا .. اضطر «كابلس» أن يجعل الملك يفهم كل هذا .. حل أصبحت الغاوية .. لقد فتح لي مهرجان الليلة أبواب الخزى والعار على مصراعيها .. ماذا أتوقع؟ دعيني وحدى يا روهيني أريد أن أكون وحدى ولو للحظة.

(تخرج روهيني)

لطمة شديدة حطمت كبريائي اليوم إلى ذرات، ومع ذلك لا أستطيع أن أمحو من عقلي ذلك الوجه الجميل الخلاق الساحر، لم تعد لي كبرياء، لقد هزمت وانتحرت أنا بالنسبة تماما لا أستطيع أن أبتعد عنه أو كيف يعود إلى الأمل ثانية..

فلأطلب ذلك الأكليل من روهيني لكن ماذا ستظن روهيني..

(تدخل روهيني)

روهيني: بماذا تأمرين؟

سوبارهاتا: ما الجائزة التي تستحقينها لخدماتك اليوم؟

روهيني: لا شيء من مولاتي.. لكنني حصلت على جائزتي من الملك، كما ينبغي أن تكون الجائزة..

سوبارهاتا: تلك ليست جائزة مجانية، لكنه اغتصاب جائزة لا

احب ان تحتفظي بما أعطي لك دون ان تهتمي
بأمره.. انزعيها عنك، اعطيك قلائدي إذا تركت
هداياه هنا.. خذي هذه القلائد واذهبي الآن

(تخرج روجيني)

مزيفة أخرى كان يجب أن ألقي هذه القلائد بعيداً..
لكني لا أستطيع. إنه يوحي وكأنه أكليل شوك
لكني لا استطيع ان انزعه.. هذا ما احضره لي،
والمهرجان الليلة.. ومعي قلادة الخزي والعار..

المشهد الخامس

(الجد بالقرب من باب السرداب   زمرة من الرجال)

الجـــــد: ألم تكتشفوا بداخله يا أصدقائي..؟

رجـــــل1: أوه أكثر من ذلك يا جدي.. فقط أنظر لقد صار جسمي كله لونه أحمر لم يتركوا فيه شيئا..

الجـــــد: كلا؟ هل ألقوا الغبار الأحمر على الملون أيضا؟

رجـــــل2: ومن يستطيع الاقتراب منهم؟ كانوا جميعا في أمان داخل الأسوار.

الجـــــد: لقد تسرعتم، ألم تستطيعوا أن تلقوا عليهم قدرا ضئيلا؟ كان يجب أن نشق طريقنا بالقوة إلى هناك..

رجل٢: عزيزي الجد .. أن لهم لون أحمر مخصوص لعيونهم حمراء، وعمامات حراسهم وبطانتهم أيضا حمراء .. وقد شهر الحراس سيوفهم حتى أن أي اقتراب من جانبنا لحد يعني عرض المزيد من اللون الأحمر السائد .

الجد: حسنا فعلتم يا أصدقائي . اجعلوهم دائما على مسافة .. فهم مخترمون في الأرض ويجب أن نبقيهم كذلك .

رجل٢: أنا عائد إلى البيت يا جدي . الوقت تجاوز منتصف الليل (يخرج)

(تدخل مجموعة من المغنيين .. يعدون)

فقد الأبيض والأسود تمايزهما،

وتحولا إلى الأحمر حتى كصوف قدميك

الأحمر صداري- الأحمر أحلامي

قلبي يهتز ويتمايل كزهرة اللوتس الحمراء

الجد: رائع يا أصدقائي .. كفى .. هكذا .. فلتنم رقتنا تماما ..

المغنون: أوه .. رائع .. كان كل شيء أحمرا .. لقد أعطانا القمر في السماء نصيبا من الضوء إذ ظل أيضا ..

الولـــــد: يبدو بريئا ونقيا من الخارج فقط، فإذا خلع قناعه الأبيض عندئذ نرى الخداع لقد شاهدت الأوراد الحمراء التي كان يلقيها على الأرض المبللة.. ومع ذلك، فعجيب بقاؤه أبيضا عديم اللون في نفس الوقت..

(أغنية)

ولعبتي معك.. الحب ياحبيبتي

قلبي مجنون بك، ولن يهزم أبدا

أتظن أنك ستبقى بلا أصباغ..

ذاتك بالمسحوق الأحمر تجعلني أحمرا!

ألا يمكن أن الون ثوبك بلقاح

زهرة قلبي الأحمر؟

(يخرجون)

(يدخل الملك وكانشي)

كـــانـــشي: يجب أن تفعل ما أمرتك به بالضبط.. لا تسمح بأي خطأ من أي نوع.

المـــــلك: لن يكون هناك أخطاء

كـــانـــشي: قصر الملكة اسردار شاناه في الـ..

المـــــلك: أجل يا سيدي.. لقد رأيت المكان جيدا..

كالفي: ماعليك ان تفعله هو أن تشعل النار في الحديقة، وعندئذ سوف تستفيد من الهياج والاضطراب لتنفيذ هدفك مباشرة..

الملك: سوف اتذكر..

كالفي: اسمع يا سيدى الموجود معنا هنا.. لا أستطيع الآن أعتقد أن الخوف بلا سبب يقلقنا.. لا يوجد ملك فعلا لهذا البلد

الملك: هدفي الوحيد هو ان اخلص هذا البلد من هذه الدكتاتورية.

فرجل الشارع لا يمكن أن يعيش بدون ملك سواء كان حقيقيا أو مزيفا، والدكتاتورية هي مصدر الخطر .

كالفي: الملك الروح هو الذى يخدم الناس، وتضحيتك الذاتية لابد ان تكون نموذجا لنا جميعا، وأنا افكر أيضا في هذه الخدمة غير العادية للناس..

(يخرجون)

المشهد السادس

روميتي: ماذا حدث ؟ لا أستطيع أن أرى ما كل هذا .. وإلى
عمال البستان) إلى أين تسيرون بمثل هذه
السرعة ؟

بستاني ١: نخرج من البستان ..

روميتي: إلى أين ؟

بستاني ٢: لا نعرف إلى أين .. لقد دعانا الملك ..

روميتي: لماذا ؟ الملك في الحديقة .. أي ملك دعاكم ؟

بستاني ١: لا نستطيع أن نقول

بستاني ٢: الملك الذي نخدمه طوال حياتنا بالطبع .

روميتي هل ستذهبون جميعا

بستالي: نحن جميعا.. يجب أن نذهب في الحال. وإلا..
لقد نواجه المتاعب

(يخرجون)

ريهيتي: لا أستطيع أن أفهم كلامهم إلى خاتمة.. إنهم يمرون كالخيرانات المرتبة التي تسرع إلى شاطئ النهر وتقفز في الماء.

(يدخل ملك كرطالا)

كرطالا: هل تعرفين يا روحتي أين ذهب مليكك وكانشي؟

ريهيتي: إنهم في مكان ما بالحديقة، لكنني لا أستطيع أن أخبرك أين هم بالضبط

كرطالا: لا يمكن أن أفهم نواياهم.. أخطأت حين وضعت ثقتي في كانشي

(يخرج)

ريهيتي: ما هذا الأمر المجهول الذي يدور بين هؤلاء الملوك سوف يحدث شيء مخيف ومميت، وهل استدرج أنا إليه أيضا..

(يدخل الفانتي)

الفانتي: هل تعرفين مكان الإماء الأخريات..؟

ريهيتي: من الصعب أن أخبرك بمكان أي منهم، لقد مر الملك

كو شالا من هذا الاتجاه حالا..

السائح: أنا لا أفكر في كرشالا أين مليكك و كانشي..

[illegible]: لم أرهما منذ وقت طويل.

السائح: كانشي يتجنبنا دائما.. إنه يخطط بالتأكيد لخداعنا جميعا.. أخطأت عندما أقحمت نفسي في سور التفاحم هذا.. عزيزي هل يمكن أن تدلني على أي طريق للخروج من هذه الحديقة؟

[illegible]: لا أعرف أي طريق..

السائح: ألا يوجد رجل هنا يدلني على الطريق؟

[illegible]: لقد ترك الخدم الحديقة

السائح: لماذا فعلوا ذلك؟

[illegible]: لا أستطيع أن أفهم مغزى ما فعلوا. لقد قالوا أن الملك أمرهم بمغادرة الحديقة في الحال..

السائح: الملك.. أي ملك؟

[illegible]: لم يستطيعوا أن يقولوا بالضبط

السائح: تبدو الأمور على غير ما يرام.. سوف أضطر إلى أن أجد وسيلة بأي ثمن، لا أستطيع أن أنتظر هنا لحظة أخرى..

[illegible]: أين ساجد الملك.. عندما أعطيته الزهور التي

أرسلتها الملكة ثم يبدو أنه كان مهتما بي أنذاك . .
ولكن منذ هذه الساعة أمطرني بالهدايا والهبات
لقد جعلني هذا الكرم غير المبرر أكثر خوفا ، أيى
تطير الطيور في هذه الساعة من الليل ؟ ما الذى
أفزعها فجأة ؟ هذا ليس وقت شرانها المعادى
بالتأكيد . . لماذا تجرى غزالة الملكة بهذه الطريقة
شاهاتا . . شاهاتا . . إنها لا تسمع حتى ندائي . لم
أشهد ليلة كهذه . تحترق الأفق في كل جانب إلى
اللون الأحمر . . كعيني رجل محنون . . ويبدو أن
الشمس تغرب في هذه الساعة في كل جانب ، وفي
نفس الوقت . . ما أعجب غضب السماء . . آوه . .
إني خائفة . . أين أجد الملك ؟ . .

المشهد السابع

(على باب قصر الملكة)

الملك: ماهذا الذى فعلت ياكانتشى !

كانتشي: أردت أن أشعل هذا الجزء من الحديقة فقط بالقرب من القصر . لم تكن لدى فكرة أنها سوف تنتشر بسرعة في كل الاتجاهات .. دلني بسرعة على طريقة الخروج من هذه الحديقة ..

الملك: لا أستطيع أن أدلك على شيء .. أولئك الذين أتوا بنا إلى هنا قد فروا ..

كانتشي: أنت مواطن من هذا البلد .. ويجب أن تعرف الطريق ..

الملك: لم أدخل أبدا هذه الحدائق الملكية الخاصة

كالاهي: لن أسمع منك أي أعذار. يجب أن تدلني على الطريق وإلا سأضطرك إلى نصفين..

الملك: ربما تأخذ حياتي بهذه الطريقة: ولكن إيجاد مخرج من هذه الحديقة قد يكون خطوة محفوفة بالمخاطر..

لماذا كنت تقول إذن إنك ملك هذه البلاد..

كالاهي: لست الملك.. لست الملك

الملك: (يلقي بنفسه على الأرض وهو يضرب بقبضة يده) أين أنت يا مليكي.. أنقذني.. أرجو أنقذني..

أتعاقب.. عاقبني لكي لا تقتلني..

ما فائدة الصراخ والتذلل للأشياء.

كالاهي: أفضل طريقة هي البحث عن مخرج.

سوف أرقد هنا.. لن أتحرك خطوة واحدة أصنع بي ماتشاء، لن أتحرر.

لن أسمح لك بكل هذا الهراء. فحتى لو أحترقت

كالاهي: حتى الموت فسوف تكون رفيقي للنهاية..

أنقذني يا مليكنا.. النيران تحيط بنا من كل

من الخارج: جانب..

انهض أيها الغبي ولا تضيع الوقت

كانشي: (تدخل) يا مليكي.. أنقذني من الموت.

سودارشانا: النيران تحيط بنا من كل جانب.

من الملك.. أنا لست الملك

الملك: لست الملك؟

سودارشانا: أنا مدع.. أنا وغد.. (يلقي بتاجه على الأرض)

الملك: للعمري تظاهري وخداعي في التراب.

يخرج مع كانشي..

ليس ملكا.. ليس الملك.. إذن أحرقني يا إله النار..

سودارشانا: اجعلني رمادا سوف ألقي بنفسي في يديك يا أعظم المطهرين اجعل عاري رمادا وشوقي ورغبتي رمادا.

(تدخل) أين تذهبين. كل غرفك الداخلية تستعر

روهيني: بالنيران فلا تدخلي هناك..

أجل، سوف أدخل حيث الغرف المشتعلة إنها نيران

سودارشانا: مرتي (تدخل القصر)..

المشهد الثامن

(الغرفة المظلمة .. الملك وسودارشانا)

الملك: لاتخافي .. لاداعي للخوف، لن تصل النيران إلى هذه الغرفة

سودارشانا: لست خائفة، لكن أوه .. يجللني العار كالنيران المستعرة، وجهي وعيناي وقلبي وكل جزء في جسمي يشيط بلهيبها

الملك: سوف تعلين على هذا اللهب بعد قليل

سودارشانا: لن تتوقف هذه النيران ولن تتوقف أبداً ..

الملك: لا تجزعي أيتها الملكة

سودارشانا: أوه، أيها الملك، لن أخفي عنك شيئاً .. هناك إكليل

آخر جزء رقتي

الملك: هذا الأكليل أيضا يخصني.. وكيف حصل عليه كذلك؟ سرقته من حجرتي؟

سوماوهاتا: لكنه هديته لي، ومع ذلك أستطيع أن أطرح هذا الأكليل بعيدا.. عندما جاءت النيران تزأر في كل جانب، فكرت في إلقاء هذا الأكليل في النار، كلا.. لكني لا أستطيع. وهمس عقلي فلتظلي مرتدية هذا الأكليل في صرتك. ما هذه النيران أيها الملك، لقد جئت إليك لأراك، وأنا أتلوى كالفراشة التي لا تستطيع مقاومة اللهب؟ ما هذا الألم، ما هذه المعاناة النار ما تزال تشتعل بضراوة، لكني مازلت على قيد الحياة وسط لهيبها.

الملك: لكنك رأيتني في النهاية.. لقد تحققت رغبتك

سوماوهاتا: ولكن هل أسعى لأراك وسط هذا المصير المخيف؟ أنا لم أدرك معنى لما رأيت، لكن قلبي مازال يدق بسرعة من الخوف.

الملك: ماذا رأيت..؟

سوماوهاتا: شيء رهيب.. أوه كان رهيبا أخشى أن أتذكر ذلك ثانية.. سواد في سواد، أوه.. أنت أسود

كالليل السرمدي.. تطلعت إليك للحظة مخيفة، سقط شعاع النيران على ملامحك، فبدوت كليل مسحيف عندما تأرجحت النجمة ذات الذيل لرؤيتنا آه، وعندئذ أغمضت عيني لم أستطع أن أتطلع إليك أكثر من ذلك: بدوت أسودا كسحب العواصف المنذرة، أسودا كبحر بلا شواطئ، وظلال أطياف الشفق الأحمر تعلو أمواجه الصاخبة.

الملك: ألم أخبرك من قبل أن لا أحد يحتمل النظر إلي.. إلا إذا كان مستعدا لذلك، إذ ربما يهرب مني إلى أقصى بقاع الأرض، ألم أترك هذه الأوقات بلا عدد؟ لهذا السبب أردت أن أكشف نفسي لك على مهل وبالتدريج وليس مرة واحدة.

سوهاشا: لكن الخطيئة ملأتني، ودمرت كل آمالي، وأصبحت لقد إمكانية للاقتران بك الآن غير واردة.

الملك: بل من الممكن.. مع مرور الزمن يا مليكتي المراد الحالك الذي يملأ نفسك بالخوف.. سيكون يوما ما عزاءك وخلاصك وإلا لماذا يمكن أن يستمر حبي مع ذلك؟

سوهاشا: لا يمكن.. لا يمكن أن يستمر.. وماذا سوف يمنع

حبك .. لقد زال حبي من قلبك واسبغ الجمان سلطانه علي. هذا الجبال وهذا السكر لن يغادرني فقد بهر عيني وأشعلها : سكب سحره الذهبي في أحلامي، قلت لك كل شيء الآن، فعاقبني كما تشاء..

الملك لقد بدأ العقاب في الحر

سوماره .. إن لم تخلصني. لعرفت أتركك..

الملك لك مطلق الحرية في أن تفعلي ما تشائين..

سوماره لا أستطيع أن أتحمل وجودك.. قلبي غاضب عليك.. لماذا.. ماذا فعلت لي ؟

لماذا أنت على هذا النحو ؟ لماذا يقولون لي إنك خيِّر وجميل ؟ إنك أسود، أسود كالليل.. لم ولن أكون مثلك .. لقد رأيت ما أحب أنه ناعم كالقشدة رقيق كزهرة الشربشة جميل كالفراشة..

الملك إنه زائف كالسراب، فارغ كفقاعة..

سوماره ليكن ما يكون، لكني لا أستطيع أن أقف بجوارك لا أستطيع مساماحة يجب أن أطير بعيداً عن هنا، الاقتران بك مستحيل، ولن يكون إلا اقتران زائف، يجب أن يستعد عقلي بشكل طبيعي عنك.

الملك: ألا تحاورني قليلاً..

سودارشانا: كنت أحاول حتى الأمس، لكنني كلما حاولت أكثر كلما صار قلبي أكثر تمرداً فلو بقيت معك فسوف أكون مطاردة بفكرة أني خادعة: زائفة مزيفة وعديمة الإيمان..

الملك: حسناً إذن فلتتعدي عني كما يحلو لك..

سودارشانا: لا أستطيع أن أهرب بعيداً عنك لمجرد أنك لا تمنع رحيلي، لماذا لا تجرني من شعري وتردني لن تدعني لماذا لا تضربني أوه.. عاقبني.. أضربني بعنف، لكن صمتك الذي لا يقاوم يجعلني متوحشة آوه، لا أستطيع أن أتحمل هذا الصمت

الملك: كيف تظنين أني صامت؟ كيف تعرفين أني لم أحاول أن استبقيك؟

سودارشانا: أوه.. كلا.. لا أستطيع أن أتحمل هذا قل لي بصوت مرتفع آمرني بصوت الرعد.. أرغمني بكلمات تغرق كل شيء في أذنيَّ. لا تخذلني بسهولة وبساطة..

الملك: سأتركك حرة، لكن لماذا أتركك تهربين مني؟

سودارشانا: ألن تتركني؟ لا بأس إذن يجب أن أذهب

الملك: اذهبي إذن..

سودارشانا: إذن لن ألومك على الإطلاق: كان يمكنك أن تمنعني بالقوة لكنك لم تفعل. لم تمنعني والآن سوف أرحل آمر حراسا أن يمنعوني.

الملك: لن يقف أحد في طريقك: يمكنك أن تمضي حرة كسحابة عاصفة تسوقها الرياح.

سودارشانا: لا أستطيع أن أتحمل.. شيء ما بداخلي يدفعني للتقدم.. إني أفلت من قيدي. ربما أغرق لكني لن أعود.

(تندفع إلى الخارج، تدخل سورانجاما وهي تغني).

سورانجاما: يا لإرادتك التي تبعدني.. سأرجع ثانية عند قدميك بعد كل جولاتي.. إنه حبك الذي يتعلل بهذا النسيان.. يداك الرحيمتان هما اللتان تدفعاني بعيدا لكي تعيدني إلي.. إلى ذراعيك مرة أخرى. أيا مليكي.. أهذه اللعبة التي نلعبها في مملكتك؟

سودارشانا: (تدخل مرة أخرى) أيها الملك.

سورانجاما: لقد رحل

سودارشانا: رحل؟ حسنا إذن.. لقد حررني أخيرا.. لقد عدت.. لكنه لم ينتظرني لحظة.. لا بأس إذن.

فأنا حرة تماما. هل طلب منك أن تعيديني يا «سيرانجاما»

سيرانجاما: كلا.. لم يقل شيئا.

سيرابهاكا: ماذا سيقول؟ لماذا يهتم؟ أنا.. حرة الآن.. حرة تماما.. لكنني يا «سيرانجاما» أود أن أسألك شيئا عن الملك، رغم أنني لم أستطع أن أنطقها في حضوره.. أخبريه هل يعاقب المساجين بالموت.

سيرانجاما: الموت؟ مليكتي لا يعاقب بالموت

سيرابهاكا: ماذا يفعل بهم إذن؟

سيرانجاما: يحررهم. لقد اعترف كانشي بهزيمته وعاد إلى مملكته.

سيرابهاكا: ما أجمل هذه الراحة

سيرانجاما: مليكتي.. عندي دعاء واحد أدعو لك به..

سيرابهاكا: لا حاجة بك لأن ترددي دعاءك في كلمات يا «سيرانجاما» مهما كانت قيمة الجواهر والحلي التي أعطاها لي الملك، فسوف أتركها لك، فأنا لا أستحق أن أضعها على جسمي الآن.

سيرانجاما: كلا.. لا أريدها يا مليكتي.. فسيدي لم يعطني أي حلي لأرتديها، ترخيصي نفسي بدون حلي فهو ل

يعطيني شيء أزهو به أمام الناس

مسز ارهالشا: ماذا تريدين مني إذن؟

مسز اتهاماسا: سوف أذهب معك أيضا يا مولاتي..

مسز ارهالشا: فكري فيما تقولين، فأنت تريدين أن تتركي سيدك.. أي دعاء أدعو لك به

مسز اتهاماسا: لن أبتعد عنه- عندما تخرجين بلا حراسة.. سوف يكون معك.. بجوارك

مسز ارهالشا: سواء ما تقولين ياطفلتي.. أردت أن آخذ روحيني معي، لكنها لم تأت.. هل لديك الشجاعة الكافية لكي تقرري المجيء معي؟

مسز اتهاماسا: ليست لدي الشجاعة ولا القوة، لكنني سأذهب فالشجاعة ستأتي من نفسها وستأتي القوة أيضا..

مسز ارهالشا: لا أستطيع أن آخذك معي فوجودك معي سوف يذكرني بعاري ولن أستطيع أن أتحمل ذلك.

مسز اتهاماسا: أيا مليكتي.. لقد فعلت الخير والشر إذا أيضا، فهل مازلت تعاملينني كغريبة يجب أن أذهب معك

المشهد التاسع

(مملكة كانيا كوبجا والد (سوجاوطانا) وزوجه)

ملك كانيا: سمعت كل شيء قبل وصولها..

الـــوزيـــر: الأميرة تنتظر وحدها خارج بوابة المدينة على شاطئ النهر: هل أرسل من يستقبلها؟

ملك كانيا: ماذا. تلك التي تركت زوجها بلا رحمة.. هل تفرح الاحتفال بعارها أمام الجميع وأنت تصنع لها موكبا احتفاليا..

الـــوزيـــر: هل أجهز الترتيبات إذن لإقامتها بالقصر؟

ملك كانيا: لن تعمل شيئا من هذا القبيل.. لقد تركت مكانها كأميرة الطورة لعرشها وسوف تعمل هنا كخادمة في

أرادت أن تعيش في بيتي

المربي: سوف يكون صعبا ومريرا عليها يا مولاي.

ملك كلكيا: إن سعيت لإنقاذها من معاناتها. عندئذ لا أستحق أن أكون أباها..

المربي: سأجهز كل شيء حسب رغبتك يا مولاي..

ملك كلكيا: فليكن سرا.. إنها ابنتي.. وإلا سنقع في متاعب مزعجة.

المربي: لماذا تخاف من الفضيحة يا مولاي..؟

ملك كلكيا: عندما تحيد ابنتي عن طريق الرشاد، عندئذ ستبدو مثقلة بأشد النكبات .. أنت لا تعرف مدى الخوف الذي أصابتني به هذه الابنة. وهي تأتي إلى بيتي تجر في أذيالها المخاطر والأمراض..

المشهد العاشر

(الغرف الداخلية للقصر.. سودارشانا وسوراجاما)..

سودارشانا: اغربي عني يا سورانجاما.. غضب شديد يغلي في عروقي.. لا أستطيع أن أتحمل أي إنسان، يثيرني أن أراك صبورة ومذعنة..

سورانجاما: لن تغضبين..

سودارشانا: لا أعرف، لكنني أتمنى أن أرى كل شيء محطما وممزقا إلى أشلاء.. لقد تركت مكاني كأميرة الطورة على العرش في غمضة عين هل أفقد كل شيء لأمسح الأرض، لكي أكد وأستجد في هذا الحجر

الكتب ؟ لماذا لا تتوهج مشاعل الحداد في جميع أرجاء الدنيا من أجلي لماذا لا تتزلزل الأرض وتهتز ؟! هل سقوطي ليس إلا السقوط المفاجئ لزهرة الفاصوليا ألا يشبه سقوط النجم اللامع، الذي يشق لهيبه السماء.

سورانجاما: الغابة.. المقدسة تفور بدخانها من الداخل وتشتعل بلا لهيب قبل أن تضطرم في اشتعالها.. ولم يحن الوقت بعد.

سوهارهاتا: لقد ألقيت شرفي الملكي ومجدي إلى التراب والرياح، ألا يوجد إنسان يخرج لمواساة روحي البائسة هنا؟ وحيدة أنا.. آه.. أشعر بوحدة مخيفة..

سورانجاما: لست وحيدة..

سوهارهاتا: سورانجاما.. لن أخفي عنك شيئا.. عندما اشتعلت النار في القصر لم أستطع أن أغضب منه، لقد قلبي فرح داخلي في الحال. يا لها من جريمة مذهلة .. مشعة.. هي الشجاعة التي جعلتني قوية وأشعلت روحي، هو الفرح الشديد الذي مكنني من أن أترك كل شيء ورائي في لحظة.. لكن هل هذا

كله من صنع خيالي لماذا لا يوجد دليل على حضوره في أي مكان..

سوراتجاما: لم يكن هو من بين الذين تظنين أنهم أشعلوا النار في القصر بل الذي فعل ذلك هو الملك كاشي..

سوهارشنا: جبان.. ولكن أيمكن أن يحدث هذا؟ جميل جدا وفاتن أنه يخلو من الرجولة.. هل خدعت نفسي من أجل هذا المخلوق التافه؟

آه.. يا للعار.. تبا لي.. لكن لا تعتقدي يا «سوراتجاما» أن مليكك قد يعود ليأخذني ويستردني إليه وتظل سوراتجاما صامتة»

أتعتقدين أني مشتاقة للرجوع؟ أبدا حتى لو جاء فعلا لا يجب أن أعود.. لا.. ولو لحظة.. لقد حرم علي الرجوع ولو وجدت جميع الأبواب مفتوحة أمامي لأخرج.. والطريق الصخري للشرب الذي سرت فيه لم يكن شيئا إلا لأن الملكة وطنه.. إنه قاس بلا مشاعر مثل مليكك يتساوى عنده الأمير الطيور والشحاذ بصراحة.. إن سلوك مليكك وضيع وقاس ومخزي..

سوراتجاما: الجميع يعرفون أن مليكي قاس ولا يعرف الشفقة

ولن يستطيع أحد أن يثنيه عن ذلك ..

سودارشانا: لماذا إذن تتضرعين إليه بالليل والنهار؟

سورانجاما: فليظل قاسيا شديدا كالصخرة.. لا تحركه دموعي وصلواتي وتضرعاتي فليبق عنادي لي وحدي..
وليبق مجده للأبد..

سودارشانا: سورانجاما.. اسمعي... يبدو أن سحابة غبار في الأفق الشرقي تتحرك عبر الحقول..

سورانجاما: نعم أراها تتحرك..

سودارشانا: ألا يشبه ذلك راية المركبة.

سورانجاما: بالطبع إنها راية..

سودارشانا: إنه قادم إذن.. لقد جاء أخيرا..

سورانجاما: من القادم؟

سودارشانا: مليكنا.. من غيره؟ كيف يستطيع العيش بدوني؟ من العجيب أنه يستطيع الإعراض والهجر حتى في ضوء الأيام..

سورانجاما: كلا.. إن هذا لا يمكن أن يكون الملك..

سودارشانا: كلا.. إنه هو بالطبع، وكأنك تعرفين كل شيء.. أن مليكك قاسي قلبه متحجر لا يعرف الشفقة.. أليس كذلك؟ دعينا نرى إلى أي مدى يمكن أن يكون

قاسيا. عرفت منذ البداية أنه قد يأتي وأنه قد يسرع خلفي لكن تذكري يا سورانجاما أني لم أطلب منه ولم ألحظه أن يأتي: سوف ترين كيف أجعل مليكك يعترف بهزيمته أمامي.. فقط أخرجي يا سورانجاما ودعيني أعرف كل شيء (تخرج سورانجاما)

لكني هل أذهب إذا حضر وطلب مني أن أرجع معه؟

لا بالتأكيد لن أذهب أبدا.. (تدخل سورانجاما)

سورانجاما: إنه ليس الملك يامولاتي..

ليس الملك؟ هل أنت متأكدة..؟ ماذا.. ألم يأت بعد؟

سودارشانا: بعد؟

سورانجاما: مليكي لا يثير الغبار عندما يأتي: ولا أحد يعرف متى يأتي..

سودارشانا: إذن هذا..

سورانجاما: هو نفسه.. يأتي مع الملك «كانشي»

سودارشانا: هل تعرفين اسمه؟

سورانجاما: اسمه «سوفارنا»

سودارشانا: إنه هو إذن.. أرقد حتا مبهورة وضائعة.. إني مغاية لا يهتم أحد بالاقتراب منها، لكن بطلي قادم الآن

ليخلصني .. هل تعرفين سولارنا ؟

سوراتهاماه عرفته .. عندما كنت في بيت أبي .. في وكر المقامرة ..

سومارهاشاه كلا .. كلا .. لن أسمع عنه شيئا منك .. إنه بطلي .. خلاصي الوحيد سوف أعرفه دون أن تروي لي قصصا عنه : لكن أسطوري فقط كيف يكون شكلك .. رجلا لطيفا وجميلا .. وهو لم يهتم أن يأتي لإنقاذي من هذا الحضيض .. لا تلوميني بعد ذلك .. لن أستطيع أن انتظره طوال حياتي هنا ، أكدح وألقى مشاكل مخز كالأمة الرقيق .. كلا لن يكون لك لدي أي طاعة .. أو خضوع ..

المشهد الحادي عشر

كاشي (المعسكر)

(إلى رسول كاتيا كوبحا) قل لمليكك لا حاجة به أن يستقبلنا، كما يفعل تماما مع ضيوفه.. فنحن في طريق العودة إلى ممالكنا، لكننا ننتظر لكي ننقذ الملكة سوداراشانا من الرق والمهانة اللذين ترسف فيهما هنا..

الرسول مولاي.. لعلك تتذكر أن الملكة في بيت أبيها

كاشي ربما تمكث الابنة في بيت أبيها مادامت لم تتزوج..

الرسول لكن علاقتها بأسرة أبيها مازالت قوية..

كاتشي لقد تخلت عن مثل هذه القرابة الأن

الرسول مثل هذه العلاقة لا يمكن التخلي عنها يا مولاى..
وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة الموت.. فلربما يظل
مؤجلا لفترة.. لكنه لن يمضي أبدا

كاتشي إذا اختار الملك ألا يسلم ابنته لي بشكل سلمي فإن
قانون الكاكاتوما الخاص بالتقرير الأخلاقي سوف
يضطره لاستخدام القوة.. وربما تعتبر هذا آخر
كلماتي.

الرسول مولاى لا تنس أن مليكتنا محكوم بهذا القانون
أيضا. ومن الغفلة أن نتوقع أن يسلم ابنته بمجرد
سماع تهديدالك.

كاتشي قل لمليكك لقد أتيت مستعدا لأى رد..
(يخرج الرسول)

سرقليتا يبدو لي أيها الملك كاتشي أننا تجاوزنا الحدود
كثيرا..

كاتشي أى متعة سنجدها في هذه المغامرة لو لم تكن غير
ذلك؟

سرقليتا تحدى الملك دكانيا كوبيجا، لا يحتاج شجاعة
كبيرة.. لكن..

كانشكي: إذا بدا المرء خائفا من «الكون» فإنك لن تجد لك مكانا آمنا فوق الأرض..

(يدخل جندي)

الهندي: مولاي.. لقد جاءتني الأخبار أن ملوك كوشالا و «افانتي» و «كاليـنجا» قادمون بجيوشهم من هذا الطريق. (يخرج)

كانشكي: ذلك ما كنت أخشاه.. أستطيع عبر فرار «سرداوشانا»

بالخارج.. والآن سوف نخرج في الزحف العام الذي سوف ينتهي بنا إلى حومة الوغى..

سهالنا: لا فائدة الآن يا مولاي فلا يوجد قواد ملائمون وأنا متأكد تماما أن إمبراطورنا هو الذي نشر الخبر في كل مكان..

كانشكي: لماذا.. أي ربح طيبة أنت به؟

سهالنا: سوف يجزل الطامعون بعضهم البعض في الخصومة والعراك.. وسوف يستفيدون من الموقف لكي يرجعوا بالغنائم.

كانشكي: الآن بات واضحا لماذا يرفض مليكك الظهور.. فخدعته هي أن يضاعف نفسه من كل جانب

والخوف يجعله مرئيا في كل مكان .. ولكن سأظل أقول أن مليكك ليس إلا شبح خاو من رأسه إلى أخمص قدميه..

سوفانتا: لكن من فضلك يا مولاي هل تتعطف وتطلق سراحي؟

كالشي: لا أستطيع أن أطلق سراحك.. فسوف استخدمك في هذا الأمر

(يدخل جندي).

الجندي: مولاي.. لقد أتى إلى كل من «دانشال» و«فيدرانها» و«فيرات» أيضا وقد عسكروا على ضفة النهر..

(يخرج)

كالشي: في البداية يجب أن نقاتل مجتمعين .. ولننتهي من قتال كاباكوريجا أولا ثم نبحث بعد ذلك عن مخرج من هذا المأزق.

سهالنتا: من فضلك لا تزج بي في خططك.. سوف أكون سعيدا لو تركتني وحدي فأنا مخلوق متواضع وبائس.. ولا شيء يمكن..

كالشي: اسمع يا ملك الدعين.. الطرق والوسائل لن تكون نبيلة أبدا فالطرق والوسائل والدرجات وما إليها

نطأها دائما تحت أقدامنا، وميزة استخدام رجال مثلك في خططنا حتى أننا مضطرون لعدم استخدام أقنعة أو إيهامات. شكرا لو كان لي أن أستشيرك يا وزيري الأول. فمن العبث أن أطلق على السرقة أي اسم يقال شرفا عن المنفعة مثل القطع على رقعة الشطرنج. فاللعبة لا يمكن أن تستمر لو طلب الجميع أن يتحركوا وكأنهم ملوك.

المشهد الثاني عشر

(مدخل القصر)

سورياشانا: أما زال القتال دائراً؟

سوراكهاما: دائر بعنف شديد..

سورياشانا: قبل أن يخرج إلى المعركة قال لي الفقد ورثت من ملك واحد، ولكنك جررت سبعة مطرقة ورائك وأرى أن أمزقك إلى سبعة أجزاء وأوزعها بين الأمراء وقد يكون عليا أن يفعل ذلك يا سوراجاما..

سوراكهاما: لبيك يا مولاي.. ماذا تقصدين يا مولاتي؟

سورياشانا: لو كان ملكك لديه القدرة ليقذني، فهل لا يحركه وضعي الحالي.

سوراتوماما: مولاتي.. لماذا تسألينني؟ هل عندي القوة لأجيب عن مليكي؟ أعلم أن فهمي ضيق لهذا السبب لا أجرؤ أن أحكم عليه..

سوهارهانا: من يشارك في هذه الحرب؟

سوراتوماما: الأمراء السبعة جميعهم..

سوهارهانا: ألا يوجد أحد غيرهم؟

سوراتوماما: لقد حاول «سوفاربا» الهرب.. سرا قبل أن تبدأ المعركة. لكن كانشي أبقاه أسيرا في معسكراته.

سوهارهانا: يا ربتاه.. ليتني مت من زمن.. لكن أبا مليكي لو أنك أتيت وشاهدت أبي، لما قلت شهرتك ولأصبحت أكبر وأعلى.. هل أنت متأكدة يا سوراغام أنه لم يأت؟

سوراتوماما: لا أعرف بالتأكيد..

سوهارهانا: لكني منذ أتيت هنا وأنا أشعر بكأن شخصا يعزف على آلة الفينا فجأة تحت نافذتي.

سوراتوماما: لا هذا مستحيل في أن شخصا يستعرض تذوقه للموسيقى هنا..

سوهارهانا: توجد أيكة كبيرة تحت نافذتي.. وأحاول أن أكتشف من هو؛ عندما أسمع الموسيقى.. لكني لا

أستطيع أن أرى شيئا واضحا..

مسيو إيهاما: ربما بعض السيارة يسترجعون في الظل ويعزفون على آلاتهم..

مسيو أرهشانا: ربما ذلك، لكن ذاكرتي القديمة في القصر تردني إلى ذاكرتي، وقد اعتدت أن أطل منها بعد أن أتزين ومن خارج الظلام الحالك في حجرة الاستقبالات تعودت أن تتحلق الأغاني وتتصاعد في تتابع لا نهائي.. وتتمازج وتتناسب في حنان بلا توقف كالنافورة.

مسيو إيهاما: ما أروع الظلام الحالك.. الظلام الدامس.. الخفي الذي كنت خادمته

مسيو أرهشانا: لماذا هرعت خارجة من تلك الغرفة معي؟

مسيو إيهاما: لأني عرفت أنه قد حضنا ويحيدنا..

مسيو أرهشانا: لكن.. كلا.. لن يأتي لقد تركنا وشأننا.. ولم لا يفعل؟

مسيو إيهاما: إذا تركنا هكذا، فلا حاجة بنا إليه إذن..

وعندئذ لن يكون موجودا بالنسبة لنا، وتكون هذه الغرفةالمظلمة إذن خارية ولن تعرف آله الغيث موسيقانا هناك.. إن لم يدعنا إلى هذه الغرفة

يكون كل شيء خرافة وحلم ثقيل..

(يدخل حارس الباب)..

سيوارهاتا: من أنت؟..

حارس الباب: أنا بواب هذا القصر..

سيوارهاتا: قل لي بسرعة ما يجب أن تقوله

حارس الباب: لقد أسر الملك

سيوارهاتا: أسير.. أمنا الأرض!

(تخور قواها)

المشهد الثالث عشر

(الملك كانشي وسوفارنا)

سوفارنا: تقول إذن أنه لا ضرورة للحرب فيما بينكم؟

كانشي: كلا، لا داعي للخوف لقد جعلت كل الأمراء يوافقون أن الذي تقبله المملكة زوجاً سيكون مليكها، وسوف يتوقف كل الآخرين عن القتال..

سوفارنا: لكن يجب أن تنظر في أمري يا مولاي.. لذلك أتوسل إليك أن تطلق سراحي الآن، فأنا لا أصلح لشيء، لقد أتلف الخطر المحدق أعصابي وشل تفكيري لذلك سوف تجد من الصعب الاستفادة بي..

كالاهي: سوف تجبر على الجلوس هناك مثل عصا مظلتي

سيلانا: خادمك مستعد لأى شيء . ولكن ما فائدتي لك!

كالاهي: يا رجل .. أرى أن ذكاءك الضعيف لا يتناسب مع طموحك الكبير ولم تلاحظ حتى الآن الفضل الذى تتوقعه منك الملكة ، فهى فى النهاية لن تلقى بأكليل العرس على رقبة عصا مظلة أمام الأمراء . ومع ذلك أعرف أنها لن تستطيع أن تحول فكرها عنك ، وبذلك سوف يسقط هذا الأكليل تحت ظل مظلتى الملكية ..

سرفانا: مولاى إنك تدفع حبالات خطيرة ، أتوسل إليك لا تدخلنى فى مصيدة الأوهام التى لا أساس لها أتوسل إلى عظمتك فى تواضع ، أتوسل إليك أن تحررنى .

كالاهي: بمجرد أن أنجز هدفى . لن أحرمك من التجربة خطفة واحدة . بمجرد أن تصل إلى النهاية لا فائدة من أن أحمل التعب وحدى ..

المشهد الرابع عشر

(سودارشانا وسورانجاما في النافذة)

سودارشانا: وهل يجب علي أن أذهب إلى مجلس الأمراء إذن؟ ألا توجد وسيلة أخرى لإنقاذ حياة الأب..

سورانجاما: لقد قال الملك كانشي ذلك

سودارشانا: هل هذه الكلمات تليق بملك؟ هل قال ذلك بلسانه..؟

سورانجاما: كلا.. لقد أتى رسوله «سوفارنا» بهذه الأخبار..

سودارشانا: أنا امرأة عارية.. أنا عارية

سورانجاما: وقد أرسل بعض الزهور وقال «قولي لمولاتك كلما جئت هدايا مهرجان الربيع هذه، كلما أينعت

وأزهرت في قلبي..

سودارشانا: كفي عن الكلام.. لا تقولي شيئا لا تزيدي في آلامي.

سورانجاما: اسمعي.. هناك يجلس كل الأمراء في مجلسهم فمن له الشهامة في ذاته إلا من له أكليل من الزهور على تاجه.. إنه الملك كانشي رهو الذي يحمل المظلة على رأسه والذي يقف خلفه هو «سوفارنا».

سودارشانا: هل هذا هو سوفارنا؟ هل أنت متأكدة؟

سورانجاما: أجل.. أعرفه جيدا

سودارشانا: أيمكن أن يكون هو ذلك الرجل الذي رأيته أول أمس؟ لقد رأيت شيئا يمتزج ويتمازج ويختلط بالظل والنور، بالرياح والعطور، كلا.. لا يمكن أن يكون هو ليس هو

سورانجاما: لكن الجميع يقر أنه جميل بشكل مذهل يفوق كل شيء عند النظر إليه.

سودارشانا: كيف يمكن أن يخدعني هذا الجمال؟ آوه.. ما الذي أعمله لكي أطهر عيني من تلوثها؟

سورانجاما: يجب أن تغسليها في ذلك الظلام العميق؟

سودارشانا: لكن قولي لي يا سورانجاما لماذا نقترف كل هذه الخطايا؟

سورانجاما: الخطايا ليست إلا مقدمة واستهلال لكي نتخلص منها.

الرسول: (مدخل) أيتها الأميرة.. إن الملوك ينتظرونك في القاعة (يخرج)

سورانجاما: احضري لي وشاحي يا سورانجاما.

(تخرج سورانجاما) أيا مليكي الوحيد، لقد تركتني وحدي، ومازلت كذلك، لكن هل تعلم الحقيقة الدفينة في نفسي؟ (تخرج خنجرا من صدرها).. لقد أصاب جسمي هذا الرجس.. سوف أضحى به اليوم في تراب القاعة أمام كل هؤلاء الأمراء لكن.. الن يقدر لي ابدا أن أخبرك أني لم أعرف رجس عدم الإيمان في باطن قلبي.. تلك الغرفة المظلمة التي تأتي لتلقاني فيها، أجدها بارقة وحاوية داخل صدري اليوم، لكن أوه يا سيدي.. لم ينفتح أحد أبوابها، ثم يدخلها أحد إلا أنت أيا مليكي، ألن تأتي أبدا لكي تفتح هذه الأبواب؟ إذن دع الموت يصحبني لأنه مظلم مثلك.. وملامحه جميلة كملامحك، إنه أنت.. أنت قاتلي يا مليكي..

المشهد الخامس عشر

(زمرة من الأمراء)

فيفاروبهما: أيها الملك كانشي كيف لا تضع قطعة من الحلى تزين بها نفسك؟

كـــانـــشـــي: لأني لا أتطلع إلى أي آمال يا صديقي.. فالحلى لن تضاعف إلا من هزيمتي وعاري..

كاليهتهما: لكن حامل مظلتك يبدو أنه يجهز لذلك.. فهو مثقل بالذهب والحلى

فـــيـــراه: يريد الملك كانشي أن يظهر عبث ورضاعة الجمال والزهو الخارجي لقد جعله الزهو بشجاعته ينزع كل الزخارف الخارجية عن كتفيه..

كوهالا إنى أفهم خداعة تماما.. فهو يسعى لتأكيد عزته باستحضار بساطة شديدة وسط أمراء يضعون الجواهر على ثيابهم.

بلاتهالا لا أستطيع أن أزكى حكمته فى هذا الأمر فالجميع يعرف أن عينى المرأة مثل الفراشة فهى تدفع نفسها مباشرة نحو بريق الذهب والجواهر

كالينجا لكن إلى متى ننتظر؟

كاشي لا تكن متعجلا أيها الملك كالينجا.. فثمار التأنى حلوة المذاق..

كالينجا لو كنت متأكدا من الثمار لتحملت لأن آمالى فى تذوق الثمرة مشكوك فيها. فإن شوقى لرؤيتها يفوق كل الحدود..

كاشي لكنك مازلت شابا.. وخيبة الأمل سوف تعود إليك مرات عديدة كالنزلة الرابحة.. إنما رغم ذلك تجاوزنا هذه المرحلة..

كوهالا كاشي ألا تشعر بأن شيئا يهز مقعدك الآن.. هو زلزال؟

كاشي زلزال؟ لا أعرف..

شيلاروبا ثم تراه أمير آخر قادم مع جيشه..

كاليتيما: لا شيء يشوب سعادتك إلا إننا كان يجب أن نعرف .. الأخبار من رسول أو نذير في هذه الحالة ..

فيداريها: لا أعتبر هذا فألا حسنا ..

كالشي: كل شيء يبدو نذير شؤم في عيني الخائف ..

فيداريها: لا أخشى شيئا سوى القدر الذي تبدو البطولة والشجاعة أمامه عبثا .

بالاشالا: فيداريها لا تفسد علينا أحداث اليوم السعيد بتكهناتك المشئومة

كالشي: أنا لا أخذ المجهول في حسابي حتى يصير معلوما .

فيداريها: لكن سيكون قد فات الأوان إذن .

بالاشالا: ألم نبدأ جميعا في لحظة ميمونة ؟

فيداريها: هل تعتقد أنك آمن من أي مخاطرة عندما تبدأ بلحظة ميمونة ؟ يبدو وكأن .

كالشي: من الأفضل أن نترك كل وحدها . رغم أننا نحمل بداخلنا بذور خطايانا .

كاليتيما: أليست هذه الموسيقى تنبعث من الخارج ؟

بالاشالا: أجل .. تبدو كالموسيقى بالتأكيد .

كالشي: إذن لابد أنها الملكة سوداريتانا في النهاية هي التي تقترب منا حاملة إلي سوفاريا ، سوفارنا لا يجب أن

تحميني وأنت ترتعد ورائي هكذا.. تسامحك،

فالطفلة تهتز في بدنه..

(يدخل الجد في ثياب محارب)

كالينجا: من هذا؟.. من أنت؟

باتشالا: من هذا الذي يجرؤ على الدخول إلى هذه القاعة دون دعوة؟

شيرالا: وقاحة غريبة.. اسمح لهذا المواطن أن يتقدم أكثر من ذلك يا كالينجا..

كالينجا: أنت أكبر مني في السن وأقدر مني على ذلك

شهاريها: فلنسمع ما يقول

الجد: لقد حضر الملك

شهاريها: (مبادرا) الملك؟

باتشالا: أي ملك..

الجد: مليكي..

شيرالا: مليكك..

كالينجا: من هو؟

كريشالا: ماذا تعني؟

الجد: تعرفون جميعا من أعني.. وقد أتى..

شهاريها: من أتى؟

كـوهـالا: وماذا يقصد؟

الهدهد: لقد دعاكم جميعا أن تأتوا إليه.

كالشي: استدعانا.. بالطبع؟ وعلى أية شروط استدعانا؟

الهدهد: يمكنكم أن تأخذوا دعوته على أي محمل، فلا شيء يمنعكم، فهو مستعد لجميع أنواع الترحيب التي تناسب مختلف مشاربكم..

فيراها: لكن من أنت؟

الهدهد: أنا أحد قواده

كالشي: قائد؟ منه كذبة.. هل نظن أنك تخيفنا؟ ألم تتخيل أني أستطيع أن أراك من وراء القناع؟
نحن جميعا نعرفك جيدا وأنت تمثل دور القائد أمامنا..

الهدهد: لقد تعرفت علي تماما ليس هناك من هو أكثر اتضاعا مني جديرا بأن يحمل أوامر الملك، ومع ذلك فهو الذي ألبس هذه الثياب وأرسلني إلى هنا لقد اختارني أمام القواد العظام والغاربين ذوي المهابة..

كالشي: لا بأس سوف نذهب في ضيافته في اللحظة المناسبة، لكننا الآن في مهمة ملحة، ويجب عليه أن

ينتظر حتى ننتهي منها .

الجنـــود: الملك لا ينتظر عندما يرسل دعوته.

كوشـــالا: سأطيع ندائه .. سأذهب في الحال ..

فيهاريها: أنا لا أوافقك يا كاسلي على اقتراحك أن ننتظر حتى ننتهي المهمة سوف أذهب

كاليكيا: أنت أكبر مني .. وسوف أتبعك

ياكشـالا: أنظر خلفك يا أمير كاسلي مخلفات الملكية ملقاة في التراب ثم تنبه عندما سرقت عصا مظلتك

كانـــشي: لا بأس أيها القائد .. أذهب أنا أيضا لكن لن اعطيه البيعة ، بل سأذهب لأقاتله في ساحةالوغى ..

الجنـــود: سوف نقابل مليكي في ساحة الوغى .. هذا مكان كريم لاستقبالك ..

شـــيرا: أنظر هنا .. ربما نطير جميعا أمام خوف متخيل يبدو وكأن الملك كاسلي قد حظي بالكثير منه .

ياكشـالا: محتمل .. عندما تكون النمرة بالقرب من اليد فمن الجبن والحماقة أن نرحل دون قطفها ..

كاليكيا: من الأفضل أن نتبع الملك كاسلي : فلا يمكن أن يمضي دون خطة وهدف وهو عندما يفعل ذلك لا يقف في طريقه شيء ..

المشهد السادس عشر

(سودارشانا وسورانجاما)

سودارشانا: انتهى القتال الآن.. متى يأتي الملك؟

سورانجاما: أنا نفسي لا أعرف.. وأتطلع أيضاً إلى مجيئه..

سودارشانا: أحس برعشة فرح في قلبي يا سورانجاما لدرجة أن صدري يؤلمني بشكل حاد، لكنني أكاد أموت من العار، فكيف سأريه وجهي؟

سورانجاما: امضي إليه بكل تواضع واستسلام، وسوف يمحي العار في لحظة.

سودارشانا: لا أستطيع أن أعترف بأنني قوبلت بأشد هزيمة في حياتي لكن كبريائي يزعم لنفسه بأكبر نصيب في

حبه إلى الأبد.. فقد اعتاد الجميع أن يقولوا إن لي أروع جمال وفضيلة.. ورشاقة.. واعتاد الجميع أن يقولوا إن الملك قد أبدى عطفاً متناهياً نحوي وهذا ما يجعل من الصعب علي أن يركع قلبي ذليلاً أمامه..

سورابهاما: سوف تجتازين هذه العقبة يا مولاتي..

سوبارهاتا: أجل.. سوف أجتازها.. لقد جاء اليوم الذي أفرض نفسي فيه أمام العالم كله.. ولكن لماذا لا يأتي الملك لكي يأخذني إليه؟ ما الذي ينتظره حتى الآن؟

سورابهاما: ألم أخبرك أن مليكي قاسي وصعب جداً بالطبع؟

سوبارهاتا: أخرجي يا سورابهاما، بأخباره..

سورابهاما: لا أدري أين أذهب لأعثر على أخباره. لقد سألت الجد أن يأتي فلربما عندما يأتي نسمع أخباره..

سوبارهاتا: يا للحسرة.. يا لقدري الشرير.. لقد انحدرت إلى درجة سؤال الآخرين عن مليكي.. (يدخل الجد). لقد علمت أنك صديق مليكي.. فتقبل احتراماتي وامنحني بركاتك

الجد: ماذا تفعلين يا مولاتي.. لا أتقبل احترامات أي

إنسان، فعلاقتي بالجميع هي مجرد الصداقة..

سيدوري صاحبة: ابتسم في وجهي.. وقال لي أخبارا طيبة.. قال لي متى سيأتي الملك ليأخذني..

الجـــــد: إنك تسأليني.. سؤالا صعبا بالطبع: لا أكاد أفهم حتى الآن.. أساليب صديقي.. لقد انتهت المعركة ولكن لا أحد يعرف أين ذهب

سيدوري صاحبة: هل رحل إذن؟

الجـــــد: لا أدري أي أثر له هنا..

سيدوري صاحبة: هل رحل؟ وهل تعتبر مثل هذا الشخص صديقك؟

الجـــــد: ولهذا السبب يجعل الناس تحار وتشك، لكن مثلكي لا يأس كذلك

سيدوري صاحبة: هل رحل؟ آه.. كم هو قاس.. كم هو قاس؟ فهو كالحجارة إنه قاس كالحجر الصلب، لقد حاولت أن أستبقيه بصدري فانسلق وبرق لكنه لم يتحرك قيد أنملة.. قل لي أيها الجد كيف تنجح مع صديق كهذا..؟

الجـــــد: أعرفه جيدا الآن.. عرفته في أفراحي وأحزاني ولن يجعلني أبكي بعد الآن..

سيدوري صاحبة: ألا يجعلني أعرفه أنا أيضا؟

الجـــــــد: لما لا.. سوف يفعل بالطبع.. فلا شيء آخر يرضيه..

سوبهان هانا: حسنا جدا.. سأرى كيف يمكن أن يكون قاسيا سأبقى هنا بالقرب من النافذة دون أن أنطق بكلمة .. لن أحرك خطوة فكيف له ألا يأتي؟

الجـــــــد: إنك مازلت صغيرة.. ويمكنك أن تنتظريه، أما بالنسبة لي كرجل عجوز فضياع خطة يساوى أسبوع يجب أن أسعى إليه سواء وجدته أم لا..

(يخرج)

سوبهان هانا: لا أريده.. لن أسعى إليه.. لا حاجة لي إلي مليكك بما صور إنجابهما شافا حارب الأمراء إذن.. هل من أجلي؟ هل يريد أن يبين شجاعته وقوته.. أخرجي من هنا.. لا أطيق رؤيتك.. لقد مرغني في التراب، وما زال غير راضي..

المشهد السابع عشر

(جماعة من المواطنين)

مواطن١: عندما يلتقي ملوك كثيرون، نظن أننا سوف نشهد بعض المتعة لكن تغير كل شيء على نحو ما لدرجة أن الجميع لا يدرى ماذا حدث

مواطن٢: ألم تر.. لم يصلوا إلى اتفاق فيما بينهم؟ فجميعهم لا يثقون فى بعضهم البعض..

مواطن٣: لم يلتزم أحد منهم بخطته الأصلية، فواحد يريد أن يتقدم، ويعتقد الآخر أنه من الحكمة أن يتراجع. ذهب البعض إلى اليمين واندفع البعض الآخر إلى اليسار فكيف تسمى هذه حربا..

مـــــواطن١: لم يهتموا بالحرب الفعلية : بل راقب كل منهم الآخر ..

مـــــواطن٢: كان كل منهم يفكر .. لماذا أموت ليفوز الآخرون بالغنيمة ..

مـــــواطن٣: لكن يجب أن نعترفوا جميعا أن كاتشي قاتل كبطل ..

مـــــواطن١: إنه يسعى منذ فترة طويلة لهزيمة : ويبدو أنه يشعر من الاعتراف بهزيمته ..

مـــــواطن٢: لقد أصيب في صدره بسهم قاتل

مـــــواطن٣: لكن قبل ذلك لم يدرك أن جنوده تخلوا

مـــــواطن١: أما بالنسبة للملوك الآخرين فلا بأس الآن .. لا أحد يعرف إلى أين فروا .. تاركين كاتشي البائس وحيدا في ميدان المعركة

مـــــواطن٢: لكني سمعت أنه لم يمت

مـــــواطن٣: كلا لقد أنقذه الأطباء لكنه سوف يحمل علامة هزيمته على صدره حتى يوم وفاته

مـــــواطن١: لم يفلت أحد من الملوك الذين فروا ، فقد وقعوا جميعا في الأسر ، لكن مانوع هذا الحكم الذى وقع عليهم ؟

مـــــواطن٢: سمعت أن الجميع عوقبوا ماعدا كانشي الذي وضع القاضي الجالس على يمين العرش التاج على رأسه.. إن ذلك يدحض كل لغز أعرفه..

مـــــواطن٣: هذا النوع من العدل بصراحة قد صدمنا كالصاعقة.

مـــــواطن٢: وهو كذلك.. المذنب الأكبر هو الملك كانشي أما بالنسبة للآخرين فالطمع في الكسب قد حثهم على التقدم وحاجتهم تراجعوا خائفين مذعورين..

مـــــواطن٢: ما نوع هذا العدل.. إني أتساءل؟ وكان السمر الخبيث قد أطلق سراحه.. لكنه فقد ظله..

مـــــواطن٢: لو كنت أنت القاضي، هل ترى أن يظل كانشي على قيد الحياة سليماً، وهو الذي لم يبق له شيء إطلاقاً..

مـــــواطن٣: إنهم عظام.. القضاة الكبار يا أصدقائي عقولهم ذات سمة مختلفة عن عقولنا..

مـــــواطن١: هل لهم عقول على الإطلاق.. إني أتساءل أنهم يتعمدون في سرائرهم وكأن لا شيء يملى عليهم من أعلى..

مـــــواطن٢: على حد قولك، إننا لو كنا نملك السلطة في أيدينا

لكننا أدركنا دقة أحكامكم أفضل من ذلك

سقراط: أيمكن أن تكون هناك شكوك حقيقية في ذلك..

هذا جلي واضح.

المشهد الثامن عشر

(في الشارع.. الجد وكانشي)

الجــــد: ماذا.. يا أمير.. كانشي.. أنت هنا..

كـانشـي: لقد أرسلني مليكك في هذا الطريق

الجــــد: هذه عادته الدائمة.

كـانشـي: والآن.. لا أحد يستطيع أن يلمحه..

الجــــد: ومنه أيضا إحدى تسلياته..

كـانشـي: لكن إلى متى يمتنع عني هكذا؟ في حين لا شيء يرغمني أن أعترف به مليكا. لقد جاء فجأة كعاصفة مرعبة.. الله أعلم من أين.. وشتت رجالي وجيادي وأعلامي مضربة واحدة لكني الآن عندما

أسعى إلى أقصى الأرض لكى أعطيه البيعة صاغراً..
لا أراه فى أى مكان..

الهـــــدا ورغم ذلك ربما كان عظيما كإمبراطور، ويجب أن نسلم له بذلك الفضل. لكن لماذا تخرج بالليل يا أمير..

كـــاتـــهي مازلت لا أستطيع أن أتخلص من السر العميق بأن الناس استحقرونى عندما يرونى أعطى البيعة صاغرا.. للملك معترفا بهزيمتى..
هكذا الناس بالطبع، لأن الذى يمكن أن يبكى الآخرين يصلح أيضا لإثارة ضحكاتهم الجوفاء
لكنك أيضا ترحل باجدى..
هذا حجى البهيج إلى أرض الضياع.
(يغنى)
أتوق لكل آمالى لفقدان كل شىء
وأرقب الطرقات.. أجل الذى يدلنى على الطريق المفتوح
الذى يخفى نفسه ويمسى.. والذى يحبه يجهله
لقد كرست قلبى لحبى السرى
أتوق بكل آمالى أن تداس كل شىء

المشهد التاسع عشر

(سودارشانا وسورانجاما)

سودارشانا يا لها من راحة يا سورانجاما يالها من راحة ؟ إن هزيمتي هي التي جلبت لي الحرية، أوه أي إرادة حديدية هي إرادتي.. ما كان لشيء أن يجعلها تلين. لم يستطع عقلي المظلم أن يرى الحقيقة الناصعة بأن الملك لم يكن ليجيء، بل أنا التي يجب أن أذهب إليه.. ظللت أعفر نفسي طوال ليلة الأمس في التراب أمام تلك النافذة، أرقد هناك خلال ساعات الكآبة والوحشة وأنا أبكي وقد هبت ريح الجنوب رخي تنوح، مثل تلك الآلام التي تعتصر قلبي..

وخلال كل هذا سمعت تغريد البلبل الحزين يغرق

تكلمني يا زوجتي وسط الصخب بالخارج.. إنه

العويل اليائس لليل المظلم يا سوراتاما..

سوراتهاما: كانت الليلة الماضية ثقيلة.. وبدا النسيم الأسود

الثقيل معلقا إلى الأبد.. آه...

ياله من ليل طويل كئيب ملبد بالغيوم.

سومايهاتا: لكن هل تصدقين ذلك.. بدأ يسمع أنات الفينا

تسبح خلال ريح الضجيج والحزن.. هل يستطيع

أن يعزف هذه النغمات المثلوة الحنونة وحر القاسي

المرعب؟ العالم يعرف كمرباني وصلفي.. لكن لا

شيء سوى قلبي يسمع تلك النغمات التي تناديني

منقلب الوحدة والليل الموحش وهل تسمعين أنت

أيضا يا سوراتاما آله الفينا أم أن هذا مجرد حلم..

سوراتهاما: وكيف لا أسمع نفسه.. موسيقى الفينا وأنا دائما

بحوارك وبسبب نداء هذه الموسيقى التي أعرفها

فسوف يأتي اليوم الذي تذرب فيه عواتق الحب..

لذلك أنا أسمعها بأذن شغوفة..

سوميارهاتا: لقد أرسلني في النهاية في الطريق المفتوح. ولا

أستطيع أن أتحمل إرادته وعندما ألقاه فسوف تكون

الكلمات الأولى التى سأقولها له هى، لقد جئت بإرادتى ولم أنتظر قدومك، لقد وطئت قدمى من أجلك الطريق الصعبة المريرة وبكائى لا يستطيع طوال الطريق سأحمل على الأقل هذه الكبرياء معى عندما ألقاه.

سيوكهاما: لكن حتى هذه الكبرياء لن تدوم، لقد جاء قبل أن تفعلى ذلك، فمن غيره يستطيع أن يرسلك على الطريق؟

سوهان هاتا: ربما فعل: مادام الإحساس بالكبرياء المهان ظل معى.. فلا بد أسلك إلا أن أفكر أنه تركنى وحدى لكنى عندما ألقى سكرامتى وكبريائى إلى الريح، وأخرج إلى الشوارع، عندئذ يبدو لى أنه قد خرج أيضا، أنى أجده منذ لحظة خروجى على الطريق، ليست لدى شكوك، فقد قدمت لى كل هذه المعاناة التى قاسيتها من أجله، وكل هذه المرارة من أجل صحته.. آه.. أجل لقد جاء وحملنى بيده.. مثلما اعتاد أن يفعل فى تلك الغرفة المظلمة فلى لست يشعر جسمى بنشوة مفاجئة.. إنها نفس اللمسة ثانية.. من يقول أنه غير موجود؟ ألا ترين يا

سوراتجاما أنه جاء سرا وفي سكون.. من هناك،

أنظري يا سوراتجاما هناك مسافر ثالث في الطريق

المظلمة في هذه الساعة من الليل.

سوراتجاما: أني أرى.. أنه الملك كاشي.. يامولاتي

سوهارهاتا: الملك كاشي..

سوراتجاما: لا تخافي يا مولاتي

سوهارهاتا: خائفة.. لماذا؟ أخاف؟ لقد مضت أيام الخوف إلى الأبد..

كاشي: أيتها الملكة الأم أراكما أنتما الاثنتين في هذا الطريق.. أنا مسافر على نفس الطريق.. ألا تخافي مني يا مولاتي.

سوهارهاتا: شيء طيب. يا ملك كاشي.. أن نخرج معا: جنبا إلى جنب.. ليس هذا إلا الصواب.. لقد جئت في طريقك عندما تركت وطني أول مرة، والآن التقاك ثانية في طريق العودة.. من يتنبأ بلقائنا هذا لابد أن يكون عرافا ماهرا..

كاشي: تكرمي أيتها الملكة الأم.. ذلك ليس اللقاء الذي يجب أن تسيري فيه على قدميك في الطريق.. هل تسمحين لي أن أجلب لك مركبة..؟

سودارشانا: يا إلهي .. لا تقل ذلك .. لن أسعد إن لم أستطع أثناء عودتي أن أدوس تراب الطريق الذي أبعدني عن مليكي. قد أخدع نفسي لو ذهبت بمركبة..

سورانجاما: أيها الملك .. أنت أيضا تسير في التراب اليوم .. هذا الطريق لم تطأه عربة أو حصان

سودارشانا: عندما كنت أنا الملكة وطئت قدماى على الذهب والفضة، وسوف أضطر الآن لأن أكثر من ضروري بالسير فوق التراب والأرض العارية .. لم أستطع أن أحلم أنني بذلك يمكن أن أقابل مليكي في خطوة أخطوها بنفسي على التراب اليوم..

سورانجاما: أنظرى أيتها الملكة.. هناك في الأفق الشرقي بزغ الفجر، لن نسير طويلا.. أرى قمة البرج الذهبي لقصر الملك (يدخل الجد)

الجد: طلع الفجر في النهاية يا ابنتي

سودارشانا: بركاتك وحثتني السرعة.. وها أنا ذا في النهاية..

الجد: ولكن ألا ترين سوء أدب مليكنا لم يرسل مركبة تحوطها فرقة موسيقية.. أو أي شيء رائع أو جليل..

سودارشانا: أتقول شيء جليل؟ أنظر.. إن السماء كوردة

الدخان من أولها إلى آخرها .. والهواء بعرف عبير الزهور فرحاً بنا ..

الهدهد: أجل.. لكنه مع ذلك.. ربما يكون قاسياً. لا يمكن أن تنسى لأن نبارية لا يمنعني إلا أن أشعر بالألم عند رؤيتك على هذه الحالة يا طفلتي كيف تتحمل أن نراك تذهبين إلى قصر الملك مرتدية هذه الثياب الرثة! انتظري قليلا.. سأسرع لأحضر لك ثياب الملكة..

سوبهارماتا: قبل كل شيء.. كلا.. لا أريد.. لقد نزعت مني ثيابي الملكية إلى الأبد... وقد ألبس ثوب خادمةأمام العالم كله. كم أرضى ذلك أنا خادمة الآن، ولم أعد ملكته، أقف اليوم عند أقدام كل أولئك الذين يزعمون صلتهم به.

الهدهد: لكن أعدائك سوف يسخرون منك الآن.. كيف يمكن أن تتحملي سخريتهم.

سوبهارماتا: فلتكن سخريتهم وضحكهم إلى الأبد.. دعهم يلقون التراب على في الشوارع هذا التراب سيكون المسحوق الذي أتطهر به أمام مليكي

الهدهد: لا شيء يمكن أن يقال بعد ذلك. ودعينا الآن نؤدي

اللعبة الأخيرة في مهرجان الربيع ! فبدلا من الزهور الملقحة : دعوا نسيم الجنوب يهب وينشر تراب الإماء والطاعة في كل اتجاه .. سوف يذهب إلى حضرة مولانا بالغبار والتراب وسوف تجده أيضا محفرا بالتراب ، وإلا لماذا يبقى الناس على الولاء له ؟ فهو أيضا لا يستطيع أن يهرب من أيديهم الملطخة بالتراب ولا يهتم بنفض التراب عن ثيابه ..

كـــاهـــن : هذا لن يستغرق طويلا يا أخي .. لقد نزلت ، وسوف يغيرونك في غمضة عين ، أنظر فقط إلى مليكتنا لقد اعتل مزاجها وظنت أنها يمكن أن تفسد جمالها بتركها حليها .. لكن هذا إجابة لجمالها .. الذي ازداد بهاء عشرات المرات .. والآن .. ماهر في كماله بلا زخارف فأنتم تعلمون أن مليكتنا ذو جمال خالص .. ولهذا السبب يحب الجمال المترع الشكل الذي يسطع كجوهرة حقيقية على صدره ، وقد رفع الغطاء عن هذا الجمال وعن عباءة الكبرياء .. ألا يمكن أن يسمح لي أن أسمع الموسيقى والغناء الذي يملأ قصر مليكي اليوم ؟

سيد النهار : ها هي الشمس تشرق ..

المشهد العشرون

(الغرفة المظلمة)

سوبارشانا: ألا تعيد إلى الشرف الذي نزعته مني!

أنا خادمة عند قدميك.. أسمى فقط لشرف خدمتك..

الملك: أيمكنك أن تحتملي رؤيتي الآن؟

سوبارشانا: آه.. أجل سوف أحتمل. لقد سحرتني رؤياك لأني سمعت أن أجدك في حديقة المتعة في غرفتي الملكية. فهناك يبدو أقل خدامك أجمل منك.. وقد غادرت حمى شوق الرغبة عيني إلى الأبد.. أنت لست جميلا يا سيدي.. فأنت لا شبيه لك. وفوق كل

مقارنة.

الملك: ما يمكن أن يفارق بي يقع بداخلي نفسك..

مسرورهانشاه: إذا كان الأمر كذلك، إذن فهذا أيضا فرق المقارنة فحسك بحبيبا بداخلي، وصورتك في هذا الحب، وترى وجهك ينعكس في.. لا شيء منه يخصني.. كل شيء لك يا سيدي

الملك: إني لأفتح أبواب الغرفة المظلمة اليوم.. فقط انتهت اللعبة هنا؟ تعالي معي الآن.. اخرجي إلى النور..

مسرورهانشاه: قبل أن أمضي دعني أنحني عند أقدام سيد الظلام الجبار.. القهار الصمد المتفرد.

النهاية

المحتوى

للنشر في السلسلة :

- يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل بالكامل.
- يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة.
- السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طبع الكتاب أم لم يطبع.

صدر مؤخراً في سلسلة

آفاق عالمية

74- الزهرة الأخيرة (وقصص أخرى)

ترجمة الحسين خضيري

75. حديقة النبي

ترجمة كمال راخو لطيف

76- الغجريـــة

تأليف: ثرباتس

ترجمة د. علي المعبي

77- وردة حمراء.. وردة بيضاء

مختارات من الشعر العالمي

ترجمة يوسف عبد العزيز

78- دعوة للفلسفة (بروتريبتيقوس)

عرّبه وقدم له وعلّق عليه: د. عبد الغفار مكاوي

79- القـــرية الصّغيرة

تأليف شارل فرديناند رامي

ترجمة: عاطف محمد عبد المجيد

80- رقص الطبول

ترجمة: محمد إبراهيم مبروك

تقديم: د. محمد أبو العطا

سلسلة
آفاق عالمية

تصميم الغلاف: أحمد اللباد



www.gocp.gov.eg

السعر : ثلاثة جنيهات